

البلاغ الاثني عشر

العدد
العاشر

العدد
١٠ ملحات

في مصر في عام ١٨٧٠

أترى هؤلاء الاوربيين المجتمعين في مكان واحد؟

وهذا الاوروي يجالس مصريان يحمل كل منهما طربوشا مغربيا؟

وهذين المكارين وحمارهما؟ وهذا الفلاح الجالس القرفصاء؟

اقرأ صفحة ١١



صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

عبد القادر حمزة

الإدارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ - ٦١

الاشتراكات

٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

البلاغ الأسبوعي

جوارث الأسبوع

دعوة لمصر

لم يكدهم العدداً السابق من «البلاغ الأسبوعي» يصير في أيدي قرائه حتى كانت بيعة من الطلبة الأمر يكين يقرب عدد أعضائها من خمسمائة قد جاؤا مصر فاحتفل بهم الطلبة المصريون في قاعة جروبي ثم في الجامعة المصرية احتفالاً قال مدير البيعة أنهم لم يروا مثله في بلد من البلاد. ثم دار الطلبة الأمريكيون يعرفون مصر وأهلها فلم يروا البلاد السوداء التي كانت توصف لهم ولا القوم المصحح الذين كانت تفق في ذكركم الاحاديث، بل رأوا بلاداً وجدوا فيها بسرعة مسحة من أقدم مدينة في العالم، وقوماً لم يحبوا، بعد أن خبروا ما خبروه فيهم من الذكاء والجلد وحب النظام، أن يكون أجدادهم بناة تلك المدينة العظيمة ولم ينته هذا الأسبوع حتى فتح مؤتمر غزالي القطن بعد أن اجتمع له الوافدون من كل أقطار أوروبا فوقف فيه رئيس الاتحاد الدولي لأصحاب مغازل القطن مسترف. هولريد يقول على مسمع من نواب مصر وشيوخها أنه حينما عرضت عليه وعلى زملائه فكرة عقد المؤتمر في القاهرة لم يكن يدور في خلد أنه نتج فيه مصر حتى تجعله بهذه السعة من الباحث العملية والاجتماعية. وفي أثناء انعقاد المؤتمر وبعد انتهائه يختلط أعضاؤه الذين يمثلون سبع عشرة دولة بالمصريين فيعرفونهم من قرب ويحدونهم في فهم مصلحتهم ومصلحة غيرهم أوسع الناس إدراكاً وأكثرهم رغبة في المسألة والاتفاق

ومنذ أيام عقد مؤتمر الملاحية فجاءه المندوبون من كل فج. ولا يمضي إلا ن يوم حتى تنقل البواخر اليان من أوروبا وأمريكا، من الهند والشرق الأقصى في بعض الأحيان، طوائف من رواد الأرض سموها بجبال مصر فجاءوا يلتصقون في جواهرها نبعاً وصحة، وفي آثارها علماء ومتمتع، فيهم في قدومهم إليها ناقدون وفي مفارقتهم إياها معجبون.

فهل بأحسن من هذا تستطيع مصر أن تخدم نفسها، وتشر الدعوة لقضيتها، وتقضي على الأكاذيب التي تذاغ عنها؟

وهل لنا إلا أن نقول لهؤلاء الزائرين: تعالوا، تعالوا، ولزدد الله في عددكم كل يوم فانكم رسل خير ودعاة سلام. تعالوا وأحبوا مصر جوهاً وآثارها وناسها ثم انشروا عنها كلمة الحق فانها غير هذه الكلمة لا تريد

الصرافة والمفهرسة الرسمية

كان مجلس نقابة الصحافة المصرية قد قرر في العام الماضي أن تمتنع الصحف عن ذكر كل حفلة عمومية لا تدعى إليها. وحدث على أثر ذلك أن فتح المعرض الزراعي الصناعي الذي أقامته الجمعية الزراعية ولم تدع الصحف لحفلة أو قل ان الدعوة جاءت بها بعد أن تمت الحفلة، فنذرت الصحف قرارها وتركت الحفلة تموت كأنها لم تكن. ثم تقاضت إدارة الجمعية مع الصحف في ذلك وزال ما كان هنالك من سوء التفاهم

وقد كنا نظن ان هذا الحادث آخر ما يقع من نوعه نخاب ظننا وأقيمت لأعضاء مؤتمر الملاحية الدولي حينما كانوا هنا ليلة - ساهرة في... فلم تدع الصحف إليها، فلم تنشر شيئاً عنها. ثم أقيمت مساء يوم الثلاثاء الماضي في... ليلة ساهرة أخرى لأعضاء مؤتمر الفزاليين، فلم تدع الصحف إليها أيضاً، فلم تنشر شيئاً عنها أيضاً

كلمة في مقال

في هذا العدد من «البلاغ الأسبوعي» مقال تحت عنوان «مصر والسودان» بقلم الإنجليزي كان موزلفاً في مصر هو متر تشارلس روبرتسون نرى أن نعقب عليه بكلمة

أراد متر روبرتسون أن يصف التفضية المصرية فاجاد في بيان تعلق المصريين بالسودان وقلقهم عليه وعلى النيل. وأحسن في قوله أنهم يترددون في بناء خزان جبل الاولياء. لانهم يابون أن يتفقوا ملايين على مشروع وفي بلاد لا مراقبة لهم عليها. وهم يحسبون ذلك كتقديم رهن جديد الى الامبريالزم البريطانية. ثم

(البقية على صفحة ٤٣)

المصوغات الحديثة

الماس وبراء

خلق. دابيس. أساور. عقود.

بانتييفات. حواتم

كل ذلك صنيع يدوية لا يفرق مطلقاً عن الحقيقي بمسودته جميل عبطه اضواء بشارع النيل

عمارة زغيب تليفون ٤٦ - ٤٩ عتبة

ما يقرب من خمسين أردباً من الشعير بدون مقابل ...

— أمثالهم وقناصهم —

ويوماً سأل صديقاً لي بدوياً عما إذا كان قد زار مصر أم لا فأجابني ثم منذ خمس عشرة سنة تقريباً ... فرغبه صديقي في زيارتها معه بحجة أن مصر قد تغيرت كثيراً وتبدلت أوضاعها ما كانت عليه سابقاً لما كان من الرجل إلا أن نظر إلى صديقي نظرة عميقة وهز رأسه وقال اسمع يا فتى، إن عدداً مثل يقول (اللي مرته زينه . وبيته سفينه . وفرسه سمينه . فرحه عنده ... والي مرته تشه (يعني قبيحة) وبيته عشه . وفرسه جشه (يعني ضعيفة) حزنه عنده)

وبعد سمعنا هذا المثل الحكيم القوي لم يسعنا إلا موافقته معجبين بقناصهم . وفصاحة أمثلتهم . وبلاغة معانيها

— الشاهي الأخضر وطريقة عمله —

والشاهي الأخضر عند العرب في منزلة الخبز وسائر المأكولات التي يتلقون بها الحياة لاغنى لهم عنه فهم يفضلون الجوع على شربه وطريقة عمله تبدو لنا غريبة . فلم فيه طريفة ولهم فيها عادة

يأتون (بالسخان) ويضعون فيه ماء بحيث يكفي الموجودين ثلاث مرات . ويشملون تحته النار حتى يغلي . ويأتون برباد آخر صغير ويضعون فيه كمية من الشاهي الأخضر (المغربي) ثم يضعوا قوته قدراً صغيراً من الماء الساخن ويرجون به بقصد تنظيف الشاهي عما قد يعلق به من أتربة ثم يرمون الماء . ويضعون في البراد قطعة صغيرة من السكر ويعمبون فيه الماء ثانية . وينظروا راحة وهم يعادون حتى يبرد الشاهي نوعاً . كل ذلك وما زالت النار تشتعل تحت السخان الكبير ...

بين مغاور الحدود

رعد إلى الحدود المصرية الغربية

— ٣ —

أحشائه . فيذهب ولسان حاله يقول (ميت ... ميت ١١)

— حكومتنا تسير على شعبها —

والمعالجة وكذا الادوية تصرف هنا مجاناً . وهذه حنة أخرى تضفها إلى الحسات الكثيرة التي تسببها الحكومة على الجمهور . ولا يغوتني أن أذكر بهذه المناسبة ابتداءً لسهر ولاية

— جبرلم وتأخيرهم —

والعربي يولد ويشب بالفطرة يقضي حياته أمياً جاهلاً . لا يعيش إلا على ما تنتجه أرضه . وتدره قطمانه ومع ذلك فهو دائم الطروب ودائم سرور ...

— كيف يخلقون —

وإذا أراد أحدهم أن يخلق ذقنه أو رأسه



« أخذت الصورة يوم توزيع الشعير مجاناً على فقره العرب وترامهم جالين وكوم الشعير »
« بينهم . ويرى أيضاً عربي من عساكر الولايس زيه الرسي »
« والصورة مأخوذة من داخل القشلاق بمطروح »

الأمر على مصالح الدولة أنه منذ ثلاث سنوات حصل هنا قحط شديد ولم يهطل مطر كثير فساء الزرع وقل المحصول . فجأح العرب واستجدوا بالحكومة لما كان منها الآن سألهم كفاً ثم من شمر وغلال وامتد بهم بكل ما يحتاجون إليه . فامتلات البطون . وقويت بالدعاء وعرقان الجليل ... وفي السنة المنصرمة وزعت على فقرائهم

نام على ظهره ثم على صدره . وركب أحدهم على جسمه أو وضع قدمه فوقه (وجلط) رأسه وذفته بموسى ...

— أمراضهم —

والأمراض التناسلية متفشية بكثرة في العرب خصوصاً (الزهرى) الذي يسمونه (مبارك) والعربي لا يذهب إلى الطبيب إلا إذا ناه تحت حل المرض . وشعر بدبيب الموت يجب في

محروده . عينك تحت السالف سوده . منها
عجلى راح ادمار) . . .

منها عجلى راح دجيله . راني تعرف باب
الحيله . ياخره خالع كييله . لاجع عحاسن السوار
ومعنى ذلك (مرحبا ياذاذات التدى الرجراج
الذى يهز عقودك والعيون السوداء المشرقة من
تحت سؤالك . التي سلبت عقلى ودمرت
انت يا من سلبت عقل ولى . اننى لأعرف
باباً للحيلة . والخلاص منك . يا أيها الطائر
الجميل النرد الذى يزين معصمه السوار)

ويصفقون بأيديهم تصفيفاً قوياً منتظماً الى
تحت . ويكررون فى أغانيهم شطرة واحدة من
بيت لا يفهمونها حتى ينتهى دور التحجيل .
ويجنهد كل صف أن يؤثر بصوته وقوة
ساعده وكفه فى التصفيق على الراقصة لتقبل
اليه وتقرب منه وحيثذاك يكون له الغلبة
ويشهد له (بالمجدعة)

أما الكلمات التى يظنون يكررونها فهي
أواخر شطرات اشعارهم المشهورة المعروفة منها
مثلاً (إحتا ولاد على شطار) أو (كعب البنت
ريال مدور)

ثم يتبدى (سلطان الشاي) بسكب الشاي
من ارتفاع فى كوبات صغيرة جداً حتى تتكون
الزغوى على سطحها ثم يوزع الكوبات من
على اليمين بالترتيب لا يراعى فى ذلك مقاماً
ولا سناً . ويجرعونه بتؤدة مع أحداث صوت
أثناء الشرب وهم متمددون على جنوبهم بكل
راحة وسكون . . . ولسطان الشاي هذا كلمة
نافذة فى المجلس بحيث اذا أراد أن يحرم شخصاً
من شرب الشاي لكلمة جارحة قالها أو هفوة ما
بدرت منه فل دون أن يعارضه أحد
ويسمى هذا بالدور الاول ويكون مر
المذاق . . .

وبعد برهة يضمون فى البراد الصغير قطعة
سكر أكبر من الاولى وكية من التمتع أقل
من كية الشاي الموضوعة من أول دور والتي
تبقى حتى الثالث . . . ويكررون العملية بين
نكاتهم اللطيفة وأحاديثهم المذبة وأشعارهم
المرتبجة والمحفوطة . . .

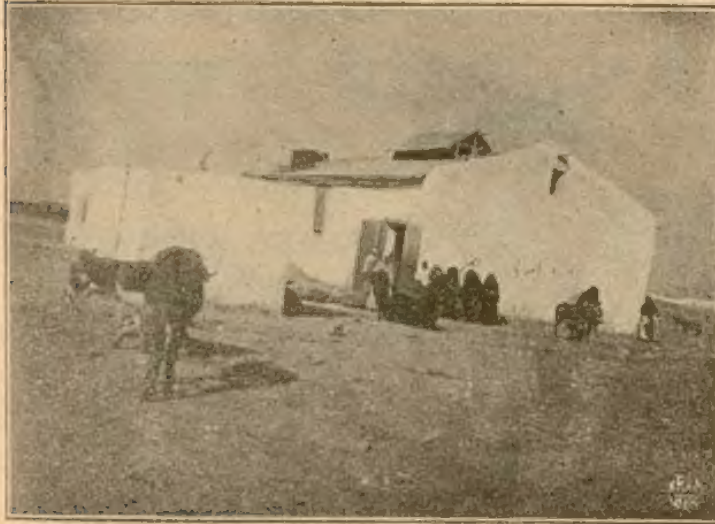
وهذا هو الدور الثانى ويكون حلو المذاق
نوياً . . .

وبعد منهية أخرى يكررون العملية بعد
وضع قطعة كبيرة من السكر ويتظرون طويلاً
حتى يكتسب الماء خاصية الشاي ولونه الأخضر
اذ يكون قد ضعف تأثيره من المراتب الاول . .
ومنهم من يضع البراد الصغير فى هذا الدور على
النار ومنهم من يضعه فوق فتحة السخان الكبير
فوق البخار الحار المتصاعد من الماء الموجود به .
حتى يتلون الماء بلون الخضرة وحيثذاك يشربونه
للمرة الثالثة وهي الأخيرة

ويكون مذاقه فيها حلواً للغاية ولذيذ الطعم
ايضاً

— التحجيل —

الرقص عندم يسمى (التحجيل) وطريقته
أن يقف العرب صفين على شكل نصف دائرة
وترقص بينهم بدوية مقنعة رقصاً شبيهاً بالرقص
المصرى المعروف (بالطن والصدر) وعلى نغمة
غناء الرجال وتصفيقهم . وهم يركعون على ركبة .



وابور الطعين الوحيد مطروح وبرى أمامه بعض السودانيات والعرب بحميرهم وجاهم

— أغانيهم —

أما طريقة الحانهم وأغانيهم فهي كعواء
الذئاب ونباح الكلاب طرقها محدودة وعجيبة
للغاية ان سمعتها فكذلك تسمع ذنباً يعوى أو
كليباً ينبع . ولكنك مع ذلك لودقت فى
معانيها لوجدتها آية الابداع والخيال الراقى .
وهالك شتاً من أغانيهم وأشعارهم المنشورة مع تسيدها
(مرحب بادراج عجوده . يا شوف الى جت

ومرة ساهل رجل امرأة لم نار مصباح
هكذا مشعلت مستعراً فاجاه على الفور بأننى
الواله المفرم (هدى نور ماى نار . النار
لهاليب الغلا) . . . (لهاليب الحب)
ومن أمثالهم فى الحب رجعد بنار (بن
نام بنار) وطار بناء سوى عشاء جار الجار
طشاش نار الغلا . (اعنى على شرار نيران الحب)
ولهم أغنية جميلة يشبهون فيها عبي الله
بفتحتى الغدارة . ايها صوبت أصابت . و
لعمري أبلغ ما وصفت به عينا المرأة حتى

— سيدى برانى —

و يوماً قصدنا الذهاب الى (السلوم) آخر الحدود المصرية الغربية فركبنا سيارة في منتصف الساعة الثالثة بعد ظهر أحد الأيام الفاتحة الى أن وصلنا الى بلدة (سيدى برانى) التى يسميها العرب (النجيه) حوالى منتصف الساعة السابعة مساءً وبنا هناك عند نسيم أفندى زرزق أحد الاصدقاء الموظفين

أما برانى فهى بلدة صغيرة جداً بها قشلاق ينظفه جميع الموظفين والجنود وبها استراحة مكونة من طابقين . وبها كنتين تابع للحكومة كما مطروح وخمسة دكاكين للتجارة وقهوة واحدة بلدى وعدد

منازل أهلها لا يزيد عن خمسة عشر منزلاً .

طاحونة الهواء

وبرانى طاحونة

هواء لرفع المياه

وتنوين الموظفين

حسب المقرر لهم

خلاف مطروح

والسلوم . إذ تأتيها

لياه فى كل طوافه

كل خمسة عشر يوماً

مرة . وماها معدنية

حالة المذاق لا يشمر

لشارب الا بفرق

يسيطر بينها وبين مياه النيل . وهى أعذب بكثير من مياه مصر الجديدة .

وليس بالبلد ناد للموظفين لقلتهم . وأسباب تسببه معدومة فيها بالمرة . ومطرها غزير . ويردها قارس . إذ أنها تدخل فى البحر أكثر من الاسكندرية بعشرات الكيلومترات

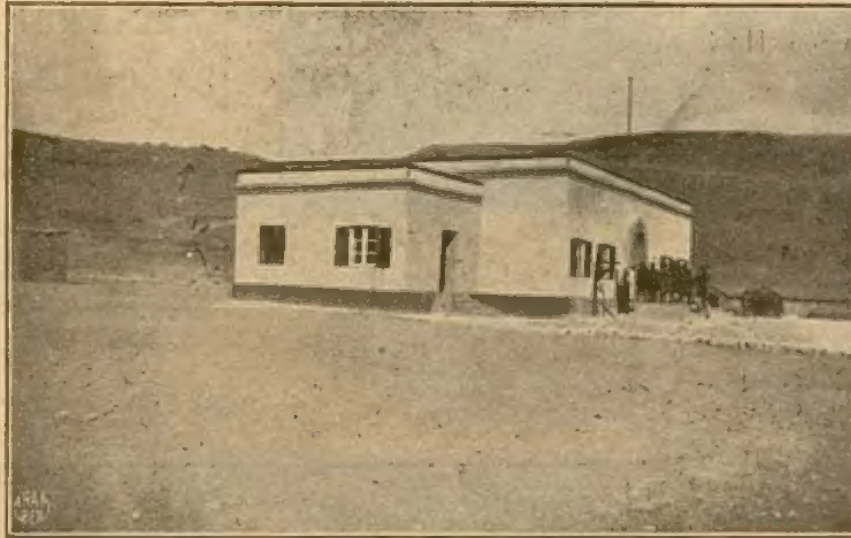
ولا ترسو الطوافه على شاطئها كما ترسو فى مطروح والسلوم بل على بعد كيلو متر منها . وتستعمل وارق الباخرة فى نقل الركاب وأمتعتهم الى البر

— فى الطريق —

وقنا حوالى الساعة التاسعة صباحاً بعد أن تناولنا طعام الافطار وواصلنا السير فى طريقنا الى (السلوم) والسيارة تهبط من ربوة الى واد . ومن عل الى تجمع بين خضرة تمتد الى مدى النظر شجرات من (الشيع) (وبعدها الترجس) والقبس) وأبدع ما خلق الخالق ونسقت يد الطبيعة من زهور ورياحين وعلى طول الطريق ضمت خيوش العرب ترحح أمامها الابل والغنم والبقر والغنم والحمر

— بقبى —

وقبل أن نصل الى بلدة (بقبى) أو (بقبج)



منظر لقم السلوم وهو يتجر من أجل أقسام القطر وخلفه جبل السلوم آخر حدود مصر الغربية وعند علامة السهم الطاية التي فيها حامية الحدود

فى منتصف الطريق بين برانى والسلوم رأيت تلماً يقفز بين الحشائش فنبهت السائق . فأوقف السيارة وصوب بندقيته نحوه ولكنه أخطأ لبعد المسافة . وما أن دوى صوت الطلق التارى حتى رأينا غزالة شاردة تطفر فعالجها برصاصة كادت تمزق أحشاءها لولا سرعة زوغانها . . .

أما بلدة بقبى فهى آثار دراسة لخمس منازل كانت قد استوطنتها مصلحة خفر السواحل لضبط المهربات . أما الآن فهى خرائب

متداعية موحشة

— السلوم —

وصلنا السلوم فوجدنا أبداع ما نتجت طبيعة الجبال من جمال . . . الجبل على ارتفاع أكثر من ثلاثين متراً يحتضن البلد بكليتها بين ذراعيه كأنه يخاف عليها . أو ينار من غيرة أن يرنو اليها . فولى العالم ظهره وأخفاها عنه بكتفيه المريضين ومنكيهيه الهائلين

وعلى الجبل . . . وعلى ارتفاعات مختلفة ترى المنازل قائمة مشيدة وأمامها البحر الابيض يشور ويربد . ويحذر ويمدد

وعلى قمة الجبل ترى الطاية التى تعمي الحدود . والتي أرسل اليها منذ عهد قريب ما يقرب من الالف

عارب مع ضباطهم

ومعداتهم وعددهم

ولتصل الى تلك

الطاية تستغرق فى

قطع المسافة بالسيارة

ما يقرب من ربع

ساعة

ولا يقوتنا هنا

أن نذكر ما لحضرة

صاحب العزة

البكاشي حسن بك

بهجت من الفضل

فى جعلها على ما هي عليه

من الجمال والنظافة .

فشوارعها الرئيسية مرصوفة كأحسن ما يكون ذات لون ابيض تضاهى باوار الكلويات القوية حتى أنك لا تشك وأنت تسير فيها ليلاً أنك تمشى على ضفاف النيل فى القاهرة وقد أنشأ بها عزته مجلساً بلدياً وكون له رأس مال يقرب من الخمسين جنباً . . . أما مباني السلوم

فهى أجمل بكثير من مباني برانى ومطروح وبها نادى للموظفين يفوق نادى مطروح بطاولة البلياردو . ولكن لا يضاهيه فى رونقه

وليافته

الذهب والاياب من
بلاد النماموس
والذباب وكذا
الملاريا التي لولا نقطة
الحكومة ومكافئها
لها لقضت على معظم
أهل البلاد الاصليين

الاهبة السيوية

للسيويين لمحة
عجيبة هي فرع لغة
العربية ولكنها مبددة
عنها الى أن يكن
عدالة قائمة ذاتها
وهذه أنشودة

سيوي يخاطب بها
زرعه الثابت في أرض
بعيدة عن مكان

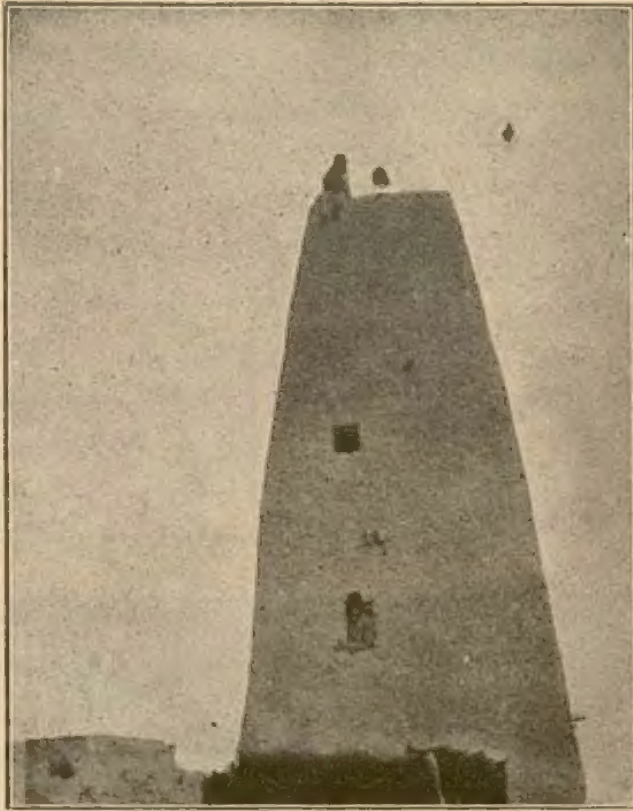
حيثه « قور بلن
يقور . يا بنم بخني
شالي . تانن درين
شالي . سلم وت في

الغالي » ومعناها « استأجرها الزرع فيك
يرغب في العودة الى بلده ... يا قاصدي البلد
بلغوا حبيبي التحية »

— الفولة —

يتشاهم السيويون من الاصطباح بوجه المرأة
التي يموت زوجها حتى تني (عندنا) والعدة
هي اربعة أشهر وعشرة أيام المقررة شرعاً ما بين
الزواج الاول والثاني ... وبديهي أن هذه
العادة أخف وطأة من غيرها اذا ما تأملت
بعادة بعض بلاد الهند التي تحتم وأد الزوجة
اذا توفي زوجها قبلها
(يتبع)

عريب مطر



« مأذنة جامع افوري بقرية افوري شرقي سيوه ويرى جالسا في اعلى المأذنة »
« على حافتها حفرة صاحب العزة الامير الاني محمد بك جاهين يتعادت »
« مع مهدي سيد انني جيره أحد مشايخ سيوه . ويرى ناظرا »
« من احدى نوافذها حفرة مامو سيوه »

— جرة وسط المحيط —

وأبدع وأغرب ما ترى العين جرة تفرغ من
وسط الماء ولا تنطفئ منها شعلتها المتقدة .
تلك هي الشمس تشرق من البحر فيكون لها
رواء آخذ . ومنظر ساحر .

— سيوي —

قل للراحل الى سيوي تشجع وتجلد ان لم
تر في طريقك الطويل الممل ما يبعث في نفسك
الطمأنينة . وما يشعرك بالحياة
ارض جرداء . تضرب فيها بصرك فلا
تعثر بين أرجائها على زرع أو ماء . ولا ينتهي
الى حد ما عند افق الطبيعة الكهل المحدود بظهر
قل له انك ستقضي اثنتي عشرة ساعة ان
رحلت من مطروح على سيارة وسبعة أيام ان
ركبت سيد الصحراء وأرجوحاتها — الجمل —
وقل له ما بعدك يا صاح عن العالم . وما أندر
ما يصالك البريد على ظهر أرجوحة الصحراء
تبختر اليك في سبعة أيام
وقل له ما قوس برد شتائها . وأحر صيفها .
وما أقل ما ينزل بها من مطر
وقل له أخيراً رافقتك السلامة يا صاح في



(حديقة الزيتون بترقي سيوه . ولف السنوسي)

اعترافات روس

فصل مختار منها

« ان جاك روسو من سادات كتاب القرون « الثامن عشر » وهو أحد « الملائح التي اسبغت اشدة الحرورية الكبرى ، وهدت لمبادئها ، وغرست « في نفوسنا ليماء قد شلت في جوانح العصر أول شملة من نيرانها ، وهو « أول كاتب جرده تاهت به الجرأة الى وضع اعترافات عن حياته كان لها « الأثر الخالد في أدب الإنسانية لتلك الجرأة المعجبة التي اوحى بها - وهو « ظهرت تلك الاعترافات به حياته ، وعند آثرها أرسلت نقطة مختارة منها « عن أيام صباه وعبود طفولته . . . »

المترجم

وأخيت الأهرام ، وأدنا الفعالي ، بل لقد كان من تأثير هذه النزعات الخبيثة أن بحثت من نفسي كل أثر لتلك الخلات المحمودة الأولى ، حتى ذكرياتها الرائعات . وأحسبني علي رغم الترية الحسنة التي تلقيتها في عهد طفولتي ، لا بد قد جئت الى هذا العالم احملي في أعماق نفسي استعداداً زاعماً للاخطاط . وإلما كان سقوطي الى تلك الوهدة السحيقة بعين تلك السهولة ، وبنفس تلك السرعة ، إذ لم يحدث يوماً في العالم ان يرتد قيصر من القياصرة ، مؤتمل مرجي ، اشم عظيم . مخلوقاً مسفأ حقيراً . في برهة قصيرة من الزمن .

أما الصنعة في ذاتها فلم تكن منفرة في عيني إذ كنت ذا ذوق جميل في فن الرسم . ولم أكن أجده ملالاً ولا تسكراً في تأدية اعمال النقش والزخرفة . وقد كنت أرجو أن أصبح في غدي حفاراً يصطنع النقوش للساعات . وبحترف حرفة الزخرف والتمويه ، إذ كان بلوغ الكمال في هذه الصنعة ، وإدراك الحذق والبراعة في دقائمه لا يقتضيان مقدرة خارقة للمادة ولا يستوجبان مواهب فوق المألوف . ومن يدري لعلني كنت بالغاً أمل ذلك ، لو لم يكن من تلك الوحشة التي كنت ألقاها من « المعلم » وذلك الكبح الشديد والردع البطاش العنيف . ان كرهاي في الصنعة ، وجبلاها في عيني بغية مملولة مشنودة . ومضيت أبداً وقتي ووقت

... ولم يكن السيد الذي دخلت خدمته صانع ساعات ، بل كان نقاشاً ، وكان يدعى السيد ديكومون ، وهو رجل في ريعان العمر غلب متناه في العنف ، غليظ خشن الطبع ، عمل في بضع سنين على تلطيخ جميع الخلات الحسنة والصفات المحيية التي اكدتها في طفولتي ، وافساد استعدادي الفطري الى الخفة والراح ورده بليداً وخمأغياً ، وإحالة مشاعري وجملة أُمري الى حال من العبودية المطلقة . فما عصت في خدمته أن نسبت ما كنت قد حصلته من قبل من اللاتينية والتاريخ والدم باخبار القرون الغابرة ، وعصور الخرافة البائدة . حتى كدت لا أذكر أكانت في الدنيا امة تدعى امة الرومان أم لم تكن . وعند ما كنت أزور أبي في القبة بعد الفينة لم أكن ابدو لعينه ذلك السيد الصغير الذي طالما ما أعزه وأكبر من شأنه ، ولم أكن أترامى لا بصار السيدات جان جاك الذي عهدته فيما مضى الغندور الطريف أبا الصباية المتعجب ، بل لقد كنت مقتنعا جداً الاقناع بان مسؤولا مبرسيه وفنائه الآنة لا مبرسيه ما كانا ليقبلان اذا انا زرتهما أن أكون تلميذاً لهما . فحاولت منذ ذلك الحين أن أجب لقاءهما . وما لقيتهما منذ عهدي ذلك ولا رقع لي بهما اجتماع ، وعدت على نزاعتي العبودية ولذا ذات نفسي البريئة ، شر النزعات

المعلم . وأصرف ساع عملي في اصطناع أنواط ومدييات لنفسي وخاصة لذاتي ورفاقى نتخذها شعاراً لوسام جديد احكرناه لأغنا ودعوانه « وسام القروسية » الطريف المستحدث ولئن كان هذا العمل يختلف في قليل عن عمل المعتاد فقد كنت أراه ضرباً من الترويح ، ونوما من التلهية . ولكن لسوء حظي ضبطني الدم مرة واما متلبس بهذا العمل المتنوع المحظور . ففرضني «علقة» ألمية جزاء واقتصاصاً ، وهضي كذلك يؤنبني ويقرنني بمحاولة تزيف السكة واصطناع العملة الهج ، بدعوي ان تلك الانواط والالوسمة التي استبكتها تحمل شعار الجمهورية ، ولكني واهم الحق لم اكن فكرت البتة ولا وقع يوماً في خاطري ماذا عسى أن تكون النقود المزيفة ، وماذا عسى أن يكون شكلها لانني لم ار غير النرد اليسير من النقود الصحيحة حياتي الماضية

وكذلك أصار جبروت معلمي وطفانيه لك الحرية التي لولاه لكنت احببتها وتوفرت عليها بغية في عيني لا استطيع عليها صبراً ، ولا تخف في نفسي وقماً ولا أترأ . بل ذلك الطيفان هو الذي استأقني الى رذائل وتقيصات كنت بطبعي احقرها ، كقول الكذب ، والكسل والتبذل والسرقة ، وما كنت لأعرف حقيقة الفرق ما بين التبعية البنوية وبين سواة الاسترقاق والعبودية الا بفضل تذكر ذلك التغير الذي طرأ على خلقي وعدا على طباعتي تحت ذلك الطيفان ويبد ذلك الجبروت البطاش العنيف . فقد خلست بالطره حياً مغزواً خفراً اهد الناس بالسليقة عن الصفاقة والفحة والتجرد من المحجل والاستحياء . وكنت قبل ان ادخل في خدمة هذا « المعلم » الحفار قد نعمت بتصيب معقول من الحرية وطلاقة الارادة . واذا بي في حانوت ذلك العائم الطاغية قد فقدتها بفتة وصفرت يدي من نهارها على غسرة . ففي حانوت أبي كنت الحصور المقدام ، وعند مسؤولا مبرسيه الحر الطليق . وفي خدمة عمي الحازم القطن .

ولكنني في مصنع هذا المعلم الجبار عدت
هلوعا جزوا، مليء النفس بالخاوف، ولذلك
ما يحتم ذهني ان أخذ يفسد وتتعلل حركته
وتنه قوته. ومن قبل كنت قد ألفت العيش
مع ساداتي واماتيدي على قدم المساواة التامة.
وفطرت من نشأتي الاولى على ان لا أرى
ضروبا من اللهو وألوانا من المتاعم واللذات
الا كنت المسهم فيها الا أخذ باوفر نصيب،
ولا أشهد صفحة من صحاف الطعام الا كنت
المعترف منها. او الطاعم المستاكل وان لا
تتمشي في صدرى رغبة الا كنت المبين عنها
المفصح ولا تسرى الى نفسي أمنية الا حملها
القلب الى الفم ليعلمها ويشرح، واذا كان ذلك
سابقا أمرى، في أول مرحلة من حياتي،
فانظر وتدروا ماذا تكون حالي في بيت لا يؤذن
لي فيه بالكلام الا في الندرة. ولا يسمح لي
فيه بالاعلان عما يحول في خاطري الا في السلة
بل أكره على الهوض عن المائدة قبل ان تم
الوجبة، ويتنهي الطعام، ويرفع الخوان،
واجبر على مغادرة الحجرة اذا لم يكن لي من
عمل هناك عمله، او شان لي فيها انجزه، وان
أكون أبدا محولا على العمل، مسوقا الى الشغل
ولنيرى اللهو والقصف والمراح، ولي الحرمان
والمنع والازديار والاشهار، حتى الحرية التي
كان ينعم بها معلمى واجراؤه كانت تزيد في
عبوديتي، والتبر التبريل الذي حول رقبتي،
واذا اشتبك المعلم يوما في جدل واجراءه،
وكنت اعرف بموضوع الحوار من أولئك
الاجراء واخبر بوجه الصواب منه، وأعلم بمكان
الخطي فيه. لم أجسر على بسط رأبي. ولم اجتري
على الادلاء فيه بفكرى. وبهجة القول، لقد
كان كل شيء تقع عيني عليه يروح في غمي
شهوة ونفوس روي في أثره حسرة. لاني لم
أكن طليقا في الاستمتاع بآية نعمة، حرا في
الاخذ بشيبي من آية مهجة. فودعا أيها المراح
القديم، وسلاما أيها النعمة السالقة، وعفاه
عليك أيها الحرية التي كنت امس تجعلين

اغلاطى وهناني تمر من العناب، وتتجو
من القصاص والجزاء والعذاب وانني لا ذكر
حادئا وقع لي في بيت أبي قبل ان أحذر
الى حانوت هذا الحفار الزخرفي. ولا
أزال الى هذه اللحظة اهتم لذكراه.
وتفصيل ذلك انني أتيت امرأ لم يرق في عين
أبي وأهل البيت وكان عقابي ان أذهب الى
النوم بلا عشاء، فبقيا انا بحجاز المطبخ وفي يدي
قطعة من الخبز القفار اذ حانت منى التفاتة اليه
قرأيت اللحم في السفايد (الاسياخ) فوق
المرجل، واني وسائر افراد البيت حول النار
يشربون اللحم الحنيذ ويا كونه، وكان لزاما
على بحكم الادب والتربية ان اعني لكل فرد
منهم العناية التحية والتوديع قبل الذهاب الى
المضجع، فلما حينهم وفرغت من الانحناءات
لهم، دنوت بعيني الى اللحم وبني قرم شديد
اليه، وقد بدا قاتنا العين، لذر الخ في الانف
واذ ذلك لم أستطع ان اتمالك نفسي من الانحناء
لذلك اللحم المشوى العناية بلغة المعنى ورحمت
أقول في لهجة الأسف التادم الملتهم «ودعا
أها اللحم المشوى الطيب اللذيذ ودعا...»
فأكل من هذه التذكرة التي خرجت من فمي عو
الخطر ونبت اللحظة الا اضجوا لها صاحكين
واستبقوني وافسحوا لي مكانا لأشاركم ذلك
الطعام الشهى والشواء الذي يرسل العناب،
ولو انني اطلت مزحة كهذه على مائدة معلمى
فن يدرى لعلها كانت محدثة ذلك التأثير بذاته،
ولكن مثل هذا الخاطر لم يقع يوما في بالي،
ولم يجل مرة في نفسي، بل لو انه جال وخطر
لما وجدت عندى الشجاعة الكافية للنطق بتلك
الدعابة، والتعبير عن تلك الفكرة

وكذلك تعلمت في بيت هذا المعلم العاشم
الطامعية والجشع والرياء والتصنع والكذب
وأخيرا السركة. وهي نزع لم اكن شعرت بها
من قبل ولا خطرت لي في بال، ولكنها مكنت
من نفسي منذ ذلك الحين فلم استطع لها غلبا،
ولم اقدر على الخروج من شرها، وكانت اولي

سرقاني عن محض الارضاء لرغبة غمري،
والنجيب الى سوى، ولكنها جرت الى سرقان
وتلصصات تباع متواليات لم يكن لها مثل هذا
القدر، ولم يبق لها من شفيح
كان في خدمة معلمى اجبر يدعى «فيران»
وكان لاهله بيت يبعد كثيرا عن بيت معلمى،
وليبيتهم حائط (بستان) حقل بأطابيب نبات
المليون، وكان صاحبنا فيرات هذا رقيق الحال،
طيل المال، فخطر له ان يسرق جنة أمه تلك
ويحرمها بواكر هليونها، ليبيعها ويبتاع بشيها
لهوا وقصفا ولكنه لم يكن خفيف الحركة
غدا نشيطا، فخشي ان تقبضه فاجنة، أو
يقبضوه متلبسا بسرقة، فأقبل يوما على ويد
أن مهد لحديثه بمقدمة مألوفة طويلة عريضة لم
افقه منها شيئا، مضى يقترح على ان اقوم له
بذلك القطة، وذهب يقنعني بان تلك الفكرة اما
عرضت له في لحظة، وخطرت له لساعته، لم
استمع له بآدى. الرأى ولم اتقبل اقتراحه،
ولكنه ألح وألحف في الرجاء، وتعلقي واستعظني
ما شاء، ولم اكن استطاع البتة صد عن
الملق، او اقوم وقع المدرج في النفس، فاذعن
اخيرا وقبلت، وهكذا جعلت ادفع في كل
صباح الى ذلك الحائط فأجمع أحسن ما فيها من
الحس والهليون، فأحملها الى السوق حيث
كانت نسوة عجائز صالحات يبتعن منى، وكنت
يحزرن السبيل التي جاءت منها تلك البقلان،
فيجاءتنى بالسرة، لكن يبخسن الثمن، وقد
احدثت تلك الحيلة في نفسي التأثير المطلوب،
فكنت اربح وأفرق خشية وأتقبل اى شئ
يعرضه، فأمضى بالمال الى صاحبي فيرات
ذاك فلا يني يحتلب به طعاما شيئا يجلس الى
الاستمتاع به ورفيقا له، ولم اكن اشاركهم في
تلك المتعة بل كنت قانعا بما أنال من الرتبة
على ما ارتكب. وقد جعلت أودى هذه القطة
التكراه بمتنعي الاخلاص، والامانة والوقار
لا ابني من ورائها غير ارضاء ذلك الاجراء
ومضت ايام عدة قبل ان تتورق رأسي ففكرت
سرقة السارق، وان اكون لص اللص، و
وفيت بعد ذلك ان قمت ... عباس حائط

مقاييس الحضارة اولها وآخر المنابع بالضعف

وقد نشأ عن العناية بالمرأة هذه العناية رفعتها الى المستوى الذي بلغت في الغرب وانشاء الجمعيات لحمايتها من ظلم الرجل لها . ونشأ عن العناية بالطفل ان بات شغل المدنية الحاضرة الشاغل في الاهتمام بطعامه وشرابه ولباسه وتربيته وتنشئته رجلاً كاملاً من غير حساب لتعب او شغل .

ونشأ عن العناية بالعجائز تخفيف المهام وزيادة أسباب راحتها بانشاء الجمعيات للرفق بها وتربيتها في البيوت والقصور تأكل من طعام سكانها وتشرب من شرابهم وتنام في أسرهم . ونشأ عن العناية بالشيوخ والمرضى انشاء الملاهي والمستشفيات لتخفيف أوصاب الشيخوخة ومعالجة ادواء الذين لم تعدم الطبيعة للبقاء لاطالة أعمارهم الى أقصى مدى ممكن رغمًا عنها ومعاونة لاقدارها .

والكلام عن الاطفال يقودنا الى كلمة ذات خطر نقولها عنهم في نبذة تالية (ش)

الرجال « والتي سماها الشاعر العربي بحق أيضاً « اكبادنا للماشية »

للحضارة مقاييس تختلف باختلاف عقلية الامم بين زمان وزمان فتارة يقيسونها بمعرفة القراءة والكتابة وطوراً بمجموع الثروة وآونة بنسبة المواليد الى الوفيات وأخرى بما يستهلك من هذه المادة او تلك من مواد الطعام كاللح أو السكر او غيرهما . وحينئذ بمقدار اغانة الضعيف سواء أكان هذا الضعيف المرأة أم الطفل أم الحيوان الا انكم أم الشيخ أم المريض . وامل هذا المقياس الاخير هو آخر المقاييس فان كان الامر كذلك فكندا في طليعة الامم ذات الحضارة العالية .

في مونتريال عاصمة كندا كنيسة ذات برج . وفي هذا البرج ناقوس يذق في الازمات التي يهدد البلاد بكارثة طامة او خطب عام كأن يكون ذلك الخطب فحطاً شديداً أكل اليايس والاخضر أو حرباً شهرتها أميركا على كندا او ثورة قامت في البلد تدعو الى اعلان الانفصال عن إنجلترا فرأت إنجلترا ان محمد تلك الثورة بالقوة

هذه هي الاحوال التي يذق فيها ناقوس الخطر من برج كنيسة مونتريال وليس هناك أحوال غيرها تخطر على البال الا أن تكون أنذر من النادر كطوفان يفرق في سبيله المدائن والقرى او نار تشب في غابات كندا المعروفة باسم البراري فتحرق ما فيها من نبات وحيوان لكن حدث في كندا حادث صغير في ذاته كبير في ملايساته دقت له نواقيس البرج علامة الحزن على أمر أليس البلاد ملابس الحداد وعنده كارثة طامة تقارن بحسام الحادثات . ذلك الامر هو موت ثلاثين طفلاً في دار للسينما دوسا بلاقدام . فاقبمت لهم جنازة حافلة شهدها الحاكم العام والوزراء وصفت نعوشهم صفًا واحداً سالت عليه قلوب المصلين اسفاً وحناناً قبل مسيل الدموع . وامام كل نعش وقف ملاك حارس ولسان حال الجمع الحاشد ينشد مع الشاعر العربي .

ومر الملائكة الكرام بنقله

شرفا الست ترام بازائه
فوالله لو ان الحاكم العام والوزراء احترقت بهم دار السينما وبالخلاقي المكتظة فيها ماذق جرس علامة الحزن او نذيراً بالخطر ولا سال جفن ولا احتفل بهم عشر معشار ما احتفل بهانه الاطفال التي يلقيها الانجليز بحق « آباء

امبراطور اليابان



امبراطور اليابان الجديد في لباسه الوطني
وهو الميكادو هيرو هيتو وستة خمسة وعشرون سنة

مقارنة الشرائع وأثرها في رقي القانون

كانت طريقة الشرح على المتن — هي المتبعة عند القدماء من فقهاء القانون من هؤلاء . في فرنسا . لورانت . وكابان . ودي ملوب . وإيرى . ورو . وبلانويول . وهم أصبح من عرفنا فقها في القانون وأصدقهم رأياً فيه .

وكذلك كان الحال عند فقهاء الشريعة الإسلامية . إذ نحا الأئمة الأربعة واتباعهم هذا النحو وعلى هذه الطريقة أيضاً أخرج لنا المرحوم فتحي زغلول إيشا . كتاب شرح القانون المدني الذي لا زال أية في البلاغة القانونية على أيجازه . ولو اتبعت فيه طريقة مقارنة الشرائع وهي الطريقة التي يتبعها المؤلفون الحديثون في مؤلفاتهم . لكان غفر الناطقين بالضاد من رجال القانون .

ولعل انتشار مبادئ القانون الطبيعي وتشبع أفكار الذين عاشوا في القرن التاسع عشر بذلك المبادئ . من أكبر أسباب القعود عن الأخذ بهذه الطريقة الحديثة في درس القانون ذلك لأنهم كانوا يعتقدون أن القانون الطبيعي هو النواع والمبادئ التي يقرها العقل البشري قوانين فائقة واجبة الاتباع وأنها قواعد صادرة بل هي متعني ما وصل إليه البدل . لذلك رأوا أن الأخذ بما دون هذه القواعد خطئ والاقتصار عليها أصابة وتوفيق .

ولعل غلوم في الثقة بأنفسهم . وإكبارهم لها عن أن تحتاج إلى استدلال جعلهم لا يرجعون إلى قوانين لبلاد الأخرى كي يمدوا النقص في قوانينهم كأن الصواب لهم واجب والعصمة عليهم موفورة وكان وقوع النقص في قوانينهم ممنوع ونسبته إليهم جرم كبير .

وقد يكون من الأسباب التي حدثت بهم إلى عدم دراسة التشريع المقارن اعتقادهم أن القانون ما هو إلا ثمرة من ثمرات عصره عمل لانضاجها الزمان والمكان والحال الاجتماعية

والسياسية وعلى غيرها . وأن هذه العوامل تختلف في بلد عنها في أخرى . ولهذا كان حتماً أن تستعمل كل أمة بقانونها وأن تحصنه عما عداه من قوانين الأمم الأخرى .

لكن رجال القانون الحديثين رأوا أن في هذه الفكرة غلواً وخطأً كبيراً . وأن من أكبر الراميل على رقي القانون دراسة التشريع المقارن أنهم روح القانون وفلسفة التشريع وردوا إلى مصادرها رداً بجملاً . ثم فهم الروح الاجتماعية لكل أمة على حدة . وقالوا تبريراً لذلك أن مثل الامة بين الدول كمثل الفرد بين الامة كلاهما ناع لهذه الجامعة العامة . فوعاشت الامة منفردة بالمدنى الذي يفهمه الأقدمون لا أصبحت ولا عهد لها بهذا العام ولما كان بين قديمها وحديثها سبب .

والغرض الذي ترمي إليه مقارنة الشرائع هو تحسين القوانين احاضرة استنباط قواعدها أساسية أو أصولية للشرع والتشريع تكون بمثابة نهج يستقى منه ما يمد السلم في قوانين البلاد ويجعلها أكثر ملاءمة لحاجاتها أما بالتشكيل أو التغيير . فإذا أريد وضع قاعدة قانونية في أمة وجبت دراسة قانونها دراسة تامة . ثم إلى ذلك درس قوانين الأمم الأخرى . ثم نبتدى المقارنة لتبين المبدأ الذي يصح أن نسد به النقص مراعى مصلحة الفرد والمجموع في الامة . ولما نجب العناية باختيار القوانين الأجنبية التي ستكون أساساً للعمل في دراسة مسألة محصورة ثم يجب أن ندرس ماضى هذه المسألة في تلك القوانين حتى يتسنى لنا معرفة السبيل التي تطورت فيها هذه المسألة — ولا يكفى الرجوع إلى النصوص التشريعية فقط لأنها معاً كانت كاملة لا تشمل إلا جزءاً من قانون الامة فإن كثيراً من المبادئ المتواردة يبق بجانب القوانين المسطورة ذا سلطان وقوة بالرغم من عدم مدونه

ولدراسة هذا العلم في مصر — نحن في حاجة إلى دراسة القوانين الفرنسية لأن القانون المصري مأخوذ عنها في مجله . كذلك نحن أشد ما نكون حاجة إلى دراسة الشريعة الغراء لأن واضع قوانيننا أخذ بالكثير من مبادئها بدون تصرف في بعض هذه المبادئ . وبحصر في كثير في منها الآخر — هذا هو الواقع — فالقانون الفرنسي أصل هذه الشرائع المصرية الحديثة . والشريعة الإسلامية كانت شريعة البلد والحكومة فكرت عند تحضير القانون في مقارنة بينك الشريعتين . فضلاً عن ذلك في دراسة الشريعة الغراء تقوية للصلة بين الماضي والحاضر وهو ما يجعل سبيل الرقي في القانون أكاد في الرسوخ والبقاء .

ويجدر بالمشرع المصري أن لا يركب من الشطط عند تغيير مبادئه أو تشكيله فيذهب إلى أبلى القوانين وأصولها لاستظهار ما يرغب — بل يجب عليه عند المقارنة أن يأخذ القوانين التي تربطها الصلة الوثيقة بقانوننا ويتسنى لنا أن نذكر ما يمكن أن تقدمه مقارنة الشرائع من جليل الأعمال في

تشديد القانون وتبانه على أساس صحيح من المشاهدات في القوانين الأجنبية — فإذا ما ثبت لدى الفقيه توحيد المبدأ في قوانين مختلفة أفلا يحق له أن يستنتج أن النواع المخطئة من هذا المبدأ يجب أن تقبل في قانونه الأمل ! انه مادام لا يس بعمله أركان قانونه فله أن يختار من المبادئ والأفكار الواردة في شرح فقهاء الأجانب ما يلائم حاجات العصر الحاضر في بلاده وبهذا يعمل على رقي القانون وجهه في حركة مستمرة ونمو دائم . فوق هذا فإن الغرض الاسمي من علم مقارنة الشرائع — الوصول إلى توحيد القوانين بقدر المستطاع عند الأمم المتعدية حتى يزول الاحتاد من نوس الشعوب ويحل تبادل النعام بين بني الانسان ويجدر بمصر أن يكون لها منزلة بين هذه الأمم التي تدعو من أن لا تخرل عقد مؤتمرات الهد منها تنقيح القوانين واصلاحها واستخلاص بعض المبادئ حتى تكون مهداً للقانون العالمي في هذا العصر عبد المجيد السيد نصر الحامى

بين القديم والحديث



منظر شرفة فندق شرد مكتظة
إلى ساح سنة ١٨٧٠ أى منذ
٥٧ سنة كما تصورهما رسام
جريدة جرافيك الانجليزية
المشهورة حينئذ . وقد علقت
الجريدة عليها بقولها « هذا
رسم فندق شرد منذ نحو
٥٠ سنة كما تصورهما رسامنا
أبام كان يخشى ان فتح زحمة
السويس يحول أقدام
الساح عن مصر . وكان
الكاتب يوم رسم هذا الرسم
قد كتب الى جريدته يقول
« والسأول ان الموظفين
الانجليز في الهند سيجدون

هذا الفندق كما وجدوه فى الماضى — أى محطة فى منتصف الطريق بين بيت وبيت — ومكاناً للراحة والى كل والمغزالة »



صورة شرفة الفندق المذكور كما نرى الآن

مصر والسودان

من قلم المستر تشارلس روبرتسون

— خوف القيظ —

طالما أظهر الفلاح المصري منذ القدم تعلقاً شديداً بقرية وكرها للبعد عنها فهو يأتي إن ترشح عنها إلى القرى المجاورة لها فضلاً عن أن يترج عن وطنه ويعبر الاوقيانوس مفتشاً عن وطن له بين التراب فان مجازفة مثل هذه هي عنده شر من الموت. على ان الطبقات المتعلمة الحاكمة ترى ان الضرورة الاقتصادية ستغني عاجلاً أو آجلاً الى حركة تنقل بين السكان لابد منها . ولما كانت هذه الحركة غير مستقرة الى خارج القطر فلم يبق والحالة هذه سوى منصرف واحد هذا النهر جنوباً الى السودان . وهناك أسباب أخرى تحمل المصريين على التوجه بافكارهم الى السودان . ذلك ان تقدم السودان الاقتصادي جار على قدم وساق وقد بدأ خزان مكرور ينتفع به وهذا مما ينبه على زيادة السكان زيادة لا تعرف حدودها الآن . ومعلوم ان خزان مكرور يحجز بعض مياه النيل الأزرق وولا افضاءت في البحر المتوسط كما كانت تضيق حتى الآن وعليه لا يستطيع بنفسه ان يلحق بمصر أي ضرر . لكن الجزيرة وهي البقعة المزروعة - يحدها النيل الايض غرباً . والنيل الايض هو الفرع الاعظم الذي يمد مصر بالمياه صيفاً وشتي المزروعات الصيفية التي هي أهم المحاصيل المصرية والطن في مقدمتها وترى المصري يتساءل : اذا ازدحت ضفتا النيل الايض بالسكان في زمان مستقبل وأصيبوا بفتحة شديدة فمن يضمن لنا ان ذاك الا يمدوا أيديهم الى ماء النيل لارواء مزارعهم وانقاذها من التلف .

هذا الخوف يمد قلب كل مصري مفكر وعنده ان المسئلة مسألة قيام أمته أو سقوطها . وكل أجنبي يحب وطنه ويرجو له مستقبلاً

« هذه المقالة في مصر والسودان كتبها المستر تشارلس روبرتسون الذي أقام بهذا القطر عشرين سنة وكان موظفاً في وزارة المعارف »

رأى القرن الحاضر زيادة كبيرة في سكان مصر نتجت عن تحويل الاراضي القامرة والملحية أراضي تصلح للزراعة وعن زيادة الزراعة الصيفية على أن زيادة الري الصيفي . وعن الانتقال الثابت من نظام الزراعة الواحدة التقليدية الى زراعتين أو ثلاث في السنة . فافضى هذا كله الى فتح مجال جديد للسكن . اما معيشة الفلاح عامة فلم تتحسن الا قليلاً فهو يكاد يكون على شفا المجاعة اذ لا يحصل خبزه على القفار وبض حوائجه البسيطة الا يعرق القرية وساعات عمل لا يحدها الا شروق الشمس وغروبها .

ويبلغ عدد الأمة المصرية الآن نحو ١٣ مليوناً وهي اكبر الأمم المتجانسة الحاكمة لنفسها في العالم الاسلامي الآن . وعددها يزداد بمعدل مليون في كل أربع سنوات رغم عظم وفيات الاطفال وشدة فتك وبأى مصر الحديثة أعنى بهما داء البلهارسيا وداء الانكليستوما اللذين يصيبان نحو نصف الاهالى فيما يظن .

والمصريون يدركون كآمة تلك المعضلة التي يزيد بها من الايام شدة وهي ان زيادة السكان يصحبها نقص خصب الارض وان هذين العاملين يسيران معاً جاً جنباً . وبالرغم مما بذل من الجهود الذي لا يصدق اتضح في السنين الاخيرة ان متوسط محصول القدان أخذ في القصفان . والارض التي تصلح للحراث والزروع لها حدود من الصحراء القاحلة عن الجانبين لا يمكن ان تجاوزها .

عظيماً يعطف على المصري في حريته هذه وفي الخطر الذي يهدد حياة بلاده . وليس في التاريخ الحاضر شبيه لهذه الحالة . فخطر التجارى الذي كان يهدد إنجلترا في أوائل هذا القرن والذي أقام صحفنا وساستنا واقدم كان يختلف في جوهره كل الاختلاف عن الخطر الذي تخشى مصر ان يذخره المستقبل لها . ففى المنافسة التجارية الدولية يرى الباب مفتوحاً في وجه كل أحد والفرص متساوية فاذا شاء المتنافسون تقسم الارباح فيما بينهم فذلك لم كما رأينا حديثاً .

هذا هو السبب الذي يحمل مصر على المطالبة بالمرافقة في السودان وهو طلب يراه كثيرون في إنجلترا لا يطاق . ومن السهل الرد عليه بقولنا انه يجب على المصري قبل كل شيء ان يقدموا لنا براهين أكثر اقناعاً أو سداداً على انهم يستطيعون تدير شؤونهم الخاصة بهم قبل المطالبة بمراقبة مساحة واسعة من البلاد تظن فيها شعوب متأخرة .

على ان الرد ليس بجواب مقنع عن هذه الحالة التي تتطلب عطف كل إنجليزي متصف بالعدل . وإنجليزي هذه صفاته يرى معناه لا يميل ان ينتظر من أمة شديدة الشعور بقدر نفسها ان تسلم تسليماً أعمى إخراجها اخراجاً دائماً من منطقة لها فيها مصالح حيوية .

— قصاصة ورق —

ولا ينكر ان الحكومة البريطانية لا تأتي على مصر بناء خزان في جبل الاولياء على النيل الايض لزيادة مائها الصيفي ولكن المصريين يأبون طبعاً ان يتفقوا ملايين على مشروع وفي بلاد لا مراقبة لهم عليها . وهم يحسبون ذلك كتحكيم رهن جدهم الى الامير يالزم البريطانية . ولم تسلك الحكومة الانجليزية في هذه المسئلة كما من شأنه اكتساب ما يكفي من ثقة المصريين لوضع مستقبل أيديهم في يدى إنجلترا طول الزمان . فتنذ بضع سنوات اتفق على جعل مساحة الزراعة الصيفية في الجزيرة ٣٠ ألف

فدان لا تجاوزها . وفي نوفمبر سنة ١٩٢٤ «سجبت» الحكومة الانجليزية هذا الضمان على ارامجرى من الصحراء والاستقرازا واعلنت انها ستهاذى في ارواء ارض السودان من غير مراعاة حاجة مصر فيها . فهذا الاعلان المتوحش الى درجة مدهشة اثار الماطفة الادبية في العالم المتسدين مغاولات وزارتنا الخارجية بعد ذلك ان نسر ما جنتها هذه بصرح يحمل على الاطمئنان صرحت به للوزارة الزبورية . ولكن حدث قصاصة الورق هذا لا ينسى بسهولة وبسرعة . لذلك لا يسع مصر وهي تطالب بان تكون امة ان تنزل عن مطالبها بان يكون لها نصيب حقيق في مراقبة السودان فضلا عن ان هذه المطالبة ليست بالجديدة . فقد استرد السودان بسما على ابدى جنود الانجليزية ومصرية . وأقفت الملايين ولا تزال تنفقها لسد المعجز السنوى في ادارته . واهانتها بمستقبله غريب وجوهى ممأ . وعليه فان لم يكن هناك ضمان احسن فلا مناص لها من التثبت بطلبها ان يباد الحكم التناؤى اليه (كوندومنيوم) وان يكون حقيقياً لا صورياً

— حل عصبة الامم لهذه العقدة —

وجنا تولى مصر وجهها شطر الجنوب — شطرو وادي النهر الكبير الذى هو جانيها ومناطق املها أو مخاوفها تولى ظهرها شطر بحر الروم بساحله للكتظ بشعوب ثقلة وذوي مطامع لا تستمر على حال . وهي لا تسأل الا ان تترك وشأنها . واتصالها بالعالم الخارجى يتم على طرفى قاعدة الدلتا (اى الاسكندرية وبورتسعيد) . وان نظرة واحدة الى الخريطة تحمل الناظر على الظن ان بورتسعيد وما لها من المزية الاضافية بوجود ترعة السويس ان جنبها يمكن أن تزام الاسكندرية في تجارة البلاد . ولكن من خصائص الحياة التجارية المصرية ان تجارة المصادرات والواردات تمرى على طريق ميناء الاسكندرية في الزاوية الشمالية الغربية تاركة بورتسعيد غير ملتفة اليها . وليست السامح الدولية

الكثيرة التى تمر بطريق التربة أعظم تأثيراً في مصر مما لو قتلها طيارات في جو مصر والمصريون عموماً يدركون ان سلامة التربة عظيمة الشأن لاجل تراثها ومستمراتها . ولا نكاد ننظر منهم هذا الاعتراف الكريم بعظم شأن التربة لنا ما دامت صحفنا ومعظم ساستنا عيماً عن مصالح مصر الجوهرية في المسئلة . افيستحيل أن نرجو من الفريقين اعترافاً متبادلاً بحاجات كل منهما لعل ذلك يؤدى الى عقد المعاهدة التى اعلنت انجلترا في تصريح سنة ١٩٢٢ انها الخطوة المنطقية التى تتبع ذلك التصريح — فقال الامبراطورية البريطانية بموجبها الضمان اللازم لمواصلاتها وتثال مصر صوتاً حقيقياً في المفاوضات المستقلة وتوزيع مياه أطلى النيل وانتهاء عهد الاحتلال السكرى لارضها

ليس بين مصالح بريطانيا ومصر كما اسلفنا تناقض حقيقى لان تلك المصالح وافة في دوائر مختلفة . ثم ان مصر تنظر فوق ذلك بعين القلق الى قيام الاوقراطيات الحديث على ضفاف بحر الروم الشمالية (الاشارة هنا الى موسولوى وايطاليا) فعلى تبغى الوصول الى الدرجات الاخيرة من تحقيق « استقلالها التام » واكتمال بنى في سبيل الوصول اليها ان يتسع هذا الاستقلال بادخالها في منطقة ايطاليا الفاشية او تركيا .

ان بين بريطانيا ومصر مجالاً لصداقة حقيقية مبنية على تبادل المصالح ولكن هذا انما يكون يوم تعترف انجلترا بحاجات مصر الجوهرية وبما تطلب من الاستقلال التام . وهو يكون تجارة رابحة لها كليهما وتربح به انجلترا ربحاً انبيا اضافياً اذ تستل به من موقف كاذب من اساسه

لكن الزأى الدولى في سيرة السريخ قد لا يبقى قاناً مدة طويلة ولو اتفقت انجلترا ومصر على عقد معاهدة بينهما . نعم ان عقد معاهدة مع مصر يكون حلاً وقتياً بديلاً ولكنه لا يكون حلاً دائماً وأخيراً . ذلك لأن زيادة قوة العصبة والثقة بها زيادة مستمرة تتركها عاجلاً

او آجلاً على ان تتحمل تبعه كل نقط الخطر في السياسة الدولية . ولذلك فقد يضطر الامر الى طلب مراقبة دولية للتربة وللنيل تشبه المراقبة التى طلبت لتهرى الدانيوب والرين جفاء العمل بها على اتم المرام . ولا ريب أن ضماها واسع النطاق تتميد به ست ومحسون أمة لمصر بان يكون لها أقصى ما تحتاج اليه من ماء النيل على مر الزمان هو اعظم قيمة لمصر بما لا يقاس من الاعتماد على ساعدها الايمن في حماية مصالحها على الدوام او الاعتماد على معاهدة تعقدها مع انجلترا . فان مشروع تحديد السلاح يتفج يوماً فيوماً والدلائل تدل على انه سيبيت قريب المثال والتحقيق في مستقبل قريب . ثم ان بريطانيا قد ترى انه خير لها لمصالحها نقل حماية مواصلاتها الامبراطورية من يدها تحميها بقواتها البحرية والبرية الى العصبة تحميها بقوتها الدولية

وقد برز المظهر الدولى لهذه المسئلة المعقدة روزاً واضعاً في الزمن الاخير على أن يظهر الحبكة بين الدول ذات المصلحة فيها فان بناء خزان فوق مقرن البحر الازرق يهجرة تسانا لا بد ان يفضى الى تضيق ما للعصبة من حقوق سيادتها الكاملة لاملأها . ولكن تضيقاً مثل هذا يكون في مصلحة أمة مجاورة لها فيه مصالح جوهرية أخذ يصير مبدأ معتزلاً به في القانون الدولى . فبولندا تعترف به من جهة طريق البحر الى اتمرس واضطرت المانيا بموجبه ان تسلم بمجاز دتسك (لبولندا) . ولكن متى كان لأمة من الأمم حقوق ومصالح لا تنكر فتمحلت وحدها حق الحكم فى صواب تلك الحقوق والمصالح وعمدت الى استعمال القوة والاكرام مع دولة اخرى في سبيل تاييدها بمرض سلام العالم للخطر . فتمين مصالح بريطانيا ومصر والسودان الحبكة وحقوقهن ليس من شان دولة واحدة تتمصرف فيه وحدها مستقلة عن غيرها وعليه فسيتقأ أمر توزيع مياه النيل توزيعاً عادلاً من المسائل المختلف عليها ما دام على وجه البسيطة حتى . فان المعاهدات ليست على احسنها سوى حلول وقتية . وانما الحل الدائم الوحيد مراقبة العصبة والقول الفصل للرأى الدولى

المسارح المصرية في المانيا



منظر من الاوبرا الكوميدية ناهد شاه التي مثلت في حديقة الازبكية بالقاهرة

ومنذ خمس وعشرين سنة تقريبا بدأ في التمثيل عهد جديد فقد كون الشيخ سلامة الحجازي المسرح المصري تكوينا جديداً وكان له صوت نادر . وقد أدخل في الشرق لأول

الآتية في عددها المصادر في ١٥ الجاري وغرب مقالاتها فيما يأتي :

قد ترك المسرح المصري دور الطفولة الان والحقيقة ان مصر لم تكن قبل خمسين عاما تعرف التمثيل بمعناه لدى الاوروبيين . وانما بدأه بعض السوريين بشكل متأخر جداً وبينهم الشيخ القباني والقرداحي ، فكانوا ينتقلون في جوقات صغيرة من بلد الى آخر واشترك معهم من الكتاب المعروفين فكانوا يقتبسون رواياتهم من قصص ألف ليلة وليلة وعلى ذلك لم يكن هؤلاء ممثلين كما يفهم الان من هذا اللفظ بل كان مخرجوا الرواية يعتمدون على النكات التي يقولها أفراد الرواية في أثناء التمثيل ، ولم يكن في مثل هذه الروايات أية فرصة لتبوغ الممثل . وكان الشعب يحقر الممثلين بل لم تزل مهنة مثل الاحتقار الذي كان يلقاه التمثيل وبالطبع كانت الطبقات العليا والوسطى تأفف من زيارة المسارح وكانت النساء ممنوعات منها على الاطلاق .

نشرت جريدة « دى فوخه » — أي الاسبوع — المصورة التي تصدر في برلين هذه الكلمة الآتية تعريبها ونشرت معها الصور



الاستاذ زكي طليحات الذي يدرس التمثيل الآن علماً وعملًا في فرنسا وقد كتبت الجريمة الالمانية تحت صورته « زكي طليحات » ممثل مصري وعمل بتجارت في باريس »



السينة روزاليوسف المروفة - والمضحك ان الجريمة الالمانية كتبت تحت صورتها ما يأتي : (روزاليوسف منية اوركات بحبوخة في القاهرة)



مطر من افضل شئ من رواية عبيد والنصوص الاربع



الاستاذ يوسف بك وهي في رواية الصحراء

كتبت الجريدة الألمانية تحت هذه الصورة : منظر منظر المواقف
من الترام الحديثة - من حجرة الترام عاكف بك

أول مرة من الاوبرات كازمن وعابده وغيرهما بعد ان
عد لها بما يضيق والروح الشرقى وكان يسمى «كلوزو»
لشرق وكانت الجماهير تتحمس له حتى كبر تقديرا للممثل
و«المضحك» كما كان يسمى كل ممثل ولم يكن الاعجاب
بنتيج سلامه حجازى فاصر على طبقة دون أخرى حتى
انه غنى بنجاح أمام خديوى مصر و«سلطان تركيا» وقد
عرف كيف يشهر اهتمام الجمهور بالتمثيل الحسن وبذلك
أعطى كثيرين من الممثلين والممثلات فرصة لظهور فنهم
ومن قبل ذلك كان فن التمثيل الحقيقي غير معروف في الشرق
وقبل ان يموت حجازى بوقت قصير أتى ج. أبيض
الى القاهرة ومثل بنجاح كبير وقد ضم الى جوقه أصحاب
كفاءات مختلفة في الفناء والتمثيل وكان اول تمثيله في
دار الاوبرا بالقاهرة. ومنذ ذلك الوقت سار تقدم
التمثيل ببطء ولكن بامان، وبدأ الناس يعتقدون في
التمثيل هذا وذلك من شئون التمثيل.

وفي السنوات الأخيرة تقدم التمثيل في القاهرة خطوات واسعة بفضل اهتمام الحكومة بمساعدة الفنون والفنانين بكل الوسائل

من الكتب المكتبات ما رواه سفير اليابان حديثا في لندن وهو ان شايا يابانيا مقبلا بها ولد له ابن فبعث جلفراف الى شقيقته في توكيو عاصمة اليابان يسمى فيه الشرقى ويقول : قدم بيتى ولد جميل يدعى انه ابن شقيقك فاكرمنا وفادته وباللنا في الترحيب ه. فلم يدرك هذا الشقيق معنى	هذه النكتة فرسل الى شقيقته التلغراف الآتى : « ليس لى ابن شقيق فالعلام دعى كاذب نخطبوا البوليس ليقبض عليه » !! احصوا ما فى صناديق التوفير فى البوطة الانجليزية فاذا هو يبلغ نحو ثلثمائة مليون جنيه	اذا سمع الواحد من لحنا موسيقيا فكثيرا ما يحرك قدمه أو قدميه مما موافقه لنغم اللحن. وقد بحث أحد العلماء عن سبب ذلك فوجد ان مراكز الاعصاب التى تتفعل بسماع الاذن بالموسيقى هى فى الاقدام
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

سَبَاحَاتُ بَيْنَ الْكُتُبِ

النقد — د

في إنجلترا مجلة أدبية ...

ولا يجب القارى، الى هنا من صيغة هذا الخبر . فان بقاء مجلة أدبية في هذه الايام في أى مكان خير يذاع كما نذاع غرائب الاخبار! فقد أصبحت قراءة الادب البحت اندر القراءات وأصبح قيام مجلة مستقلة على قراء الادب في احدى اللغات أعجوبة يشار اليها بين الاطاحيب . ثم حتى ولو كانت هذه اللغة اسم اللغات واكثرها قراء . وكنا باكا لغة الانجليزية التي يحكمها ويرفها اكثر من مائة ومحمين مليوناً في العالم الارضى والتي يصح أن يقال أن أمتها هي أرق الأمم قاطبة في هذا الزمان . فليست المسألة هنا مسألة ارتفاع أو هبوط ولا مسألة قوة أو ضعف ولا مسألة سيادة أو استبداد ولكنها هي داء فشا في هذا الزمان لا يوائم الآداب الرفيعة ولا الآداب الرفيعة توائمه ، وهو فيما أحسب من ادواء الشعبية والحرية في دورها هذا لعارض بين النشوء القريب والنضج السوى المنظور .

فالذين يشكون ركود الآداب في أم الشرق يحفظون إذا حذبوا هذا الركود من الادواء الموضعية أو من عوارض الضعف والجهالة . ويطمثون — ان كان في ذلك داعية اطمئنان — حين يعلمون ان أقوى الأمم وأعلها في أيامنا هذه تضعف عن احتياك مجلة واحدة تجدد في الكتابة ولا تنزل وتغنى بالتشفيف ولا تغنى بالتسليبة . ولست أعلم علم اليقين والتقصيل ما الحال في فرنسا وإيطاليا وألمانيا ولكننى أعلم عن إنجلترا ما فيه الكفاية واعرف ان مجلات كثيرة اعتمدت هناك على الآداب الرفيعة فبقيت حيناً تقالب الكساد والمخارة ثم احتجبت أو امتزجت احداهن باخرى ليتأزرا على الظهور ويتماورا على النفقة . ولم يبق من المجلات على رواج يكفل النفقة والربح الجزيل الا مجلات اللغو والثرثرة وصحف الطمع

والفضول . فهذه — مع الآداب التمثيلية التي تلهو بها الجماهير — هي آداب الجيل الحاضر التي صرفت الناس عن آداب الجد والرصانة وحطيت عندم بالاقبال الذي ليس بعده اقبال ما سر هذا الادبار الغريب بعد تلك النهضة المالية التي بدأت فيما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وبشرت يومئذ بمشعل زاهر سعيد / السركا قلت آنفاً هو الشبية والحرية في دورها الحاضر بين النشوء والاستواء . فان الشعبية قد جمدت الحكم — القراءة لكثرة الجماهير ، وفي جملها المشهور وسقم ذوقها انما نور لا تفقه من الآداب اللغو والمجانة ولا تحال انها مطالبة بالاصفاء الى المرشدين والمهذبين ، اما الحرية فعناها الساذج المفهوم اليوم هو ان يكون الانسان وحدة قائمة بذاتها منقطعة بدائلها لها حقوقها وعليها واجباتها ولا شأن لها باحد ولا شأن لاحد بها ، ومعناها الساذج كذلك ان تكون مستقلة عن الناس بهمومك واشجانك وغير متصل بهم الاما جعلت بمنافع واعمالك . فليس ما يترك او يتوهم الا سر أمقلا تطو به الصدور وليس يابغي أن يكون الحديث ينك ويهم الانطاة تغضى به الساعات وتوصل به فقرات اللعب والسرور ، وما تسمه في الاندية والمجالس على هذا النوال تقرأ في الكتب والصحف ثم تعود الى التحدث به في الامدية والمجالس دواليك غير اختلاف ! ومتى سكت صوت المطف وبطلت شجون النفس فاعمرى ما دلتى للآداب والآداب ! انما قوام الآداب منذ خلقها الله المطف وأحاديث الفوس ، وما صنع الشعراء الطقم منذ ظهوروا في هذه الدنيا الا انهم يثبوتنا موجودة نفس آمية ويحذرون اسماعا الى نجى لا يروق اليوم في الاندية والمجالس ولا على المسارح وصفحات الاوراق . وزد على ذلك أن الحرية هي في عرف الكتبة المالية أن يصنع الانسان ما يشاء ولو جاوز حدود الفنة والحياة ، ومتى

ارتفع حجاب الحياة قاي حديث شريف يسمع في ضوضاء الفسحة ولحظ البهيمية والمراءى لا حديث الا ما يشاء الانسان باوضع ما فيه عن أرفع ما فيه ويحمل الحمد النبيل في حكم الرزاة المكروهة بين السكارى المردين والبناة القاصفين تلك آفة الجيل الحاضر مستجري مجراها الى حين ، ونعود بعد الى خبرنا الغريب الذي لا يزال في انتظار الاعام

في إنجلترا مجلة أدبية تسمى « الكتيب » تصدر كل شهر مرة وتستكتب مشاهير الادباء في طرف رآه نين يحمدها القارى . العجلان ولا يشكرها القارى . الحصيف . سألت هذه المجلة بعض النقاد والنصاص والموسيقين والمصورين رأيهم في النقد واتره في الابتكار والتشجيع وهل هو من عوامل الحث والنشاط او من عوامل التثييط والركود / فكانت الاجوبة من اولئك الذين خبروا النقد وذاقوا حلوه ومره دليلا على شىء ان لم يكن هو اخق في هذا الباب فهو على الاقل موضع للتأمل والاعتبار

قال ستيفن اكرز : « لا أحسب أن اللغة أقل قيمة ! وكل ما يحتاج اليه الكاتب هو التارة والمداد والبخور . ومع هذا قد لا تكون لغة قيمة لانه ربما كان لا يحسن الكتابة ، ففي هذه الحالة لن يستطيع كل نقاد الدنيا ان يجدوا عليه شيئا ولا يستطيع ان يجدى عليه للمثابة ولا الثناء ولكن خير مشجع لما في تقوسنا من اللغة الفنية هو الثناء . اذ حياة الفن اعجاب وتقدير . فلا أخال رو ينصن كروزو قد كتب حرفا وفي عزله بتلك الجزيرة !

أما أنا فاذى احتاج اليه حين انوى الكتابة الفكهة أنت اجد الى جانبي انسا يقول : « يا لله ! هذا ظريف ! » فان لم اكن كتبت شيئا ظريفا الى تلكا حذلة فاني كاتبه بذلك ! وقال ملن بعد ان ذكر ان اكثر النقاد انما يلومون زبدا لانه لا يكتب مثل عمر وويلوون عمرو لانه لا يكتب مثل زيد : « ان اللغة الوحيد الذى قد يساعد المنقود اية مساعدة هو ما يحى . من ناقد اقام الدليل على انه ياف شخصية المؤلف واسلوبه ونظرة الى الحياة ، ثم هو يأسف لان ذلك المؤلف قد تخلى عن شخصيته هذا الموضع او ذلك ، ولكن هذا الخط من الله نادر . وهو مع قدرته لا يسهل على المؤلف ان

والطبيعة نفسها تملأنا ستها في النقد والانتقاد حين نقضي عن كل ما يشابه وتسرع الى تخليد كل زيه تنجم في نوع من الاوضاع، سواء أنظرنا الى الفرائز التي ركبها في مزاج الانثى أم الى الفرائز التي ركبها في مزاج الدان — وما المزاجان الموكلان بالانتاج والتخليد في عالمي الاجسام والماني — فاننا نجد الوجهة في هذا وفي ذاك واحدة والفرض من التخليد هنا وهناك على اتفاق، اما هذه الوجهة فهي الالتفات الى المزية البارزة التي تظهر على غمار المشابهات والنكرات، وأما هذا الفرض فليس هو الا حفظ المزايا وتخليد الباذخ وتنويع الصفات، فالنقد الخالق هو النقد الذي يجري على سنة الطبيعة او هو النقد الذي يعني بحفظ الباذخ وتخليدها وبمرض لنا « الشخصيات » التي تبرز في الحياة بعنوان جديد، وقد تكون مزية هذه الشخصيات انها تريك الاشياء الدارجة كما هي بلا زيادة ولا تحميل فلا تعجب لذلك ولا تحسبه تناقضاً في مقاصد الطبيعة فان رؤية الاشياء الدارجة كما هي ليست من الدارج المألوف بين أصحاب الشخصيات والملايكات.

جد الشخصية أولاً ولكن انت جديراً بما جادما ثم كن على ثقة أنك واجد لا محالة ذلك المنقود الجدير بان تحصى له الحسنات والعيوب وهنا قد يكون المنقود شاعراً وقد تقرأ شعر بيتاً بيتاً فلا تقع فيه على بيت رائع او معنى خالب او أسلوب رقيق، ولكنك اذا جمعت كله وقعت منه على شخصية برزت فيها الحياة بتمودج منزل ذي عنوان طريف. فهذا الشعر هو الذي يحفظ ويخلد لانه نموذج حتى لو ظهر في طاب الاجساد لبادرت الطبيعة الى الاغرام بالنظر اليه والاغرام بحفظ نوعه والتنويع في صفاته. أما جماعة اللغظيين والحرفيين الذين يتلون النقد من الشاعر الى شعره فهؤلاء يدعون الشيء ليلبوا بطله ويتقنون من الحياة الى ما ليس له في ذاته حياة وكنا قد اتهمنا الى أن النقد الخالق هو ذلك النقد الذي يهتدى الى « المادج » في عالم الاداب والفنون، وان وظيفته هي احياء كل نموذج يهتدى اليه بمحاوئته واذا كان فضله وشحن ملاكاته، ولين يكون الناقد على هذه الصفة الا اذا كان هو نموذجاً من الطراز المختار لا من الطراز الدارج المألوف عباس محمود العقاد

ما بقيت نفسه متعلقة في غلافها لاتصل بغيرها على وفاق او خلاف ولا ترى أثرها في النفوس على إعجاب او إنكار ولا تزال كلما أرسلت الى الملا رسول ذهب الى حيث لا يرجع أو رجع اليها متغلا بالحبية والكثود. قما اذا هو اصل بمن يوافقه فصرف نفسه مكررة في غيره او اتصل بمن يخالفه فسرق قوته وراز دخيلة طبعه فذلك هو المران الذي يحميه ويستجيشه وينقذه من شلل البطالة والجمود الذي يصيب القرائح والعقول كما يصيب الاجسام والاعضاء فالنقد الصحيح هو الذي يفتن الى شخصية المنقود ويألف عيوبها كما يالف حسناتها ويطلبها بالامانة لتلك العيوب كما يطلبها بالامانة لتلك الحسنات، وأجل الانصاف ان تصاحب المراقبين الذين تحيرونهم على هذه الشريطة فتزحى بخيرهم وشرم وتزقب آيتهم وزلاتهم تماشيهم على خبرة بما يسرون به وما يسوون فان احسنوا فتم ما فعلوا وان اخطأوا خطأهم المألوف فقد تجسم لهم كما يتسم الصديق لصديق يثوب حيناً بعد حين الى لازمة فيه مضحكة أو شنيعة تعرفها من أخزم ا وفي هذه الحالة قد تلذنا العيوب كما تلذنا الحسنات بل قد نبحث عن لك العيوب ونصغرها كما نستثير أحاسنا لوارم أصدقائنا لتعبت بها في براءة واشفاق.

لهذا يبش بعض الشراء مذكوراً مألوفاً بمائة بيت تروى له وتدل عليه ولا يبش غيره بشرة دواوين تحفظها المكاتب والقراطيس. لأن الأول قد استطاع ان يدل على شخصه بآياته المائة فاقرب الى النفوس وأصح مفهومها عندها على الصداقة والألقة التي تنفّر الزلة وترضى عن كل خلة، ولم يستطع الاخر أن يكون صدياً مألوفاً لقرائه بل ظل صاحب أشمار وقصائد ليس إلا تخفى شأنه وعاش او مات بمنزل عن اوشك القراء.

ولكن كيف ترانا نهتدى الى الفنان الذي يستحق منا الصدقة واغتفار لعيوبه، انما نصادق كل مؤلف لأنه مؤلف ونعفركل عيب لأنه عيب، أم ان هناك غرضاً نتوخاه قبل سواء من النقد والاطلاع؟ وماذا يكون ذلك الغرض الذي يحسن بنا أن نتوخاه؟ الجواب بدهى لا يطول بنا التقيب عنه : ان النقد هو التميز والتمييز لا يكون الا بمزية،

يستفيد منه اذا كانت كبرى حاجته هي التناء. وقال جون هاسال المصور انه لم ينتفع قط بالنقد لان طريقة التصوير الحديثة بالالوان المائية ليس لها مرجع يعتمد عليها المعادي البلاد الانجليزية وقال جيرالد جولد الناقد انه يحكم باعتباره كاتباً منقوداً لا باعتباره كاتباً ناقداً فيقول ان لقد الانجليزية اليوم منزلة عالية وان الفنان الذي يلقاه بعض المؤلفين عن حقد او حماقة لا يذكر الى جانب ما قد يحف بهم من الهم والسخاء. وقال نورمان اوبل الموسيقى : « كان اقوم الانتقادات التي تلقيتها على أعمالي ما جاءني من قبل إخواني الموسيقيين . . . ولكنني أقول ان التندبر هو الماء والنفاء لمعظم الفنانين » وقالت السيدة ا. دوجلاس انها لولا مقال ترميز قوبلت به اولى رواياتها لكان أكبر ظناً لها ما كانت لتتأثر على الكتابة »

وقال سسل رو رئيس الناقد « أجتريه على أن أقول بلا تلمن أن ليس للنقد أية قيمة ما لم يكن مثمناً ببناء. وانني قد جريت في المد على أن أدع الكتاب وشأنه ان لم يكن في طاقتي أن أقول فيه كلمة طيبة بين ثنائيا الاستعراض » هذه آراء طائفة من أشهر الفنانين في البلاد الانجليزية بمنح أكثرها الى جانب التناء ويستصغر أثر النقد في الاجبار والتشجيع، وأصوبها على ما اعتقد هو رأي ملن اندي قن : « ان النقد الوحيد الذي قد يساعد المنقود أية مساعدة هو ما يجيء من ناقد أقام دليل على انه بالمشخصه للمؤلف وأسلوبه ونظرته الى الحياة ثم هو يأسف لذلك المؤلف قد تغطي شخصيته في هذا الموضوع او ذاك »

فليس المؤلف المطبوع بحاجة الى التناء ولا الى النقد ولكنه بحاجة الى الالفة والتميم او هو على الاصح بحاجة الى المجاورة والمجادة من النفوس التي تفهم طبيعته فهم وفق او فهم خلاف. فقد تكون انت على خلاف طبيعته الى أكثر الاشياء ولكنك اذا فهمته وجاذبه اراى أينظت قواه وأحييت ملاكاته وأعته على عروب عه والاخلاص لسريره، وربما كان هذا خلاف أدكي له وأجدي عليه واضهر رضى الشجيع والتوليد من محض الحب والإعجاب — قما حاجة الفنان ان يحسن الحياة بكل جوانبها وهو لن يحسها حتى الاحساس

مناظر في المملكة الحجازية



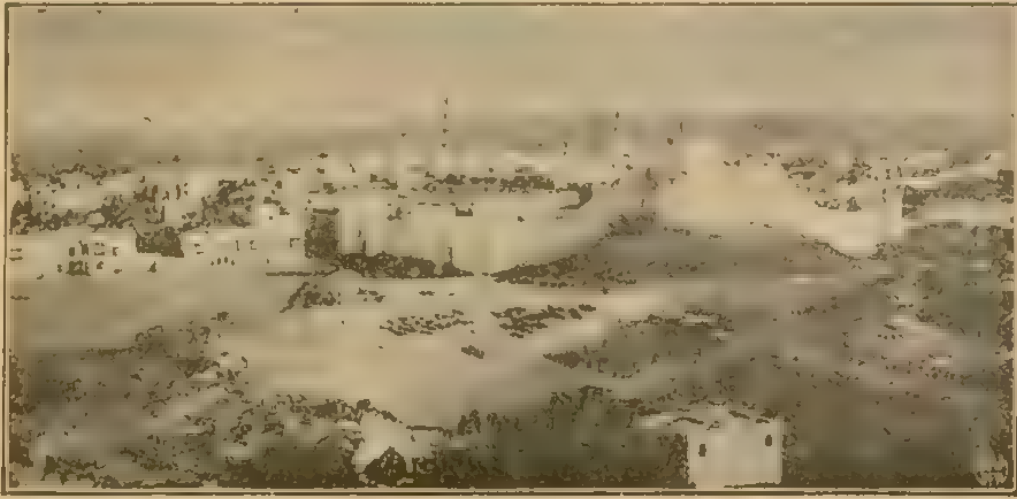
الأمراء الثلاثة أبناء جلالة ملك الحجاز الحالي حاليين وحراسهم وقوف خلفهم . والخالس في الوسط هو الأمير فيصل الذي زار إنجلترا في الصيف الماضي وإلى اليمن شقيقه الذي زار القاهرة مستشفى من رمد أصاب عينه وقد صورت هذه الصورة داخل خيمة مضروبة في الصحراء.



مكة في مكة ويرى حارس البئر واقفا بملابسه البيضاء



شارع في مكة جده



منظر عام للمدينة المنورة



منظر فى الحرم الشريف



أقدم مكتبة فى بلاد العرب وهي على مقربة من حرم مكة المكرمة

عمل رئيس الوزراء

خطب المستر بلدون رئيس الوزارة البريطانية خطبة عرف فيها رئيس الوزراء وعمله فقال : « انما رئيس الوزارة ربان واقف على «جسر» منبته ولا يمكن ماقدنا من التقاد أن يقول احسن لي عمله اسماء . بل ان الزمان وحده هو الذى يحكم له اربعيه . وهذا ما يحمل رئيس الوزارة على ان يدرع «لصبر اكثر من غيره وان «يتصلب» فلا يزال ما يسمع من وجوه الانتقاد كل يوم

« ولقد وصفت بالكل مرة وبالضعف آونة وبالشقشة أخرى . اكن صدقوني ان رئيس الوزارة يتعب غالبا وقد يكون ضعيفا احياء ولكنه ليس بالمهذار « وقال كثير من لم انصف المال . ويحسد ان اجل من هذا واخطر ان زعماء المال انفسهم لم ينصفوهم . وقد كنت أتمنى من صميم فؤادى ان أرى حالة شعبنا آخذة فى التمسك ولكن زعماء المال بددوا هذه الامنية لسوء الحظ . وهذه النقطة هي أشد النقط حلكا فى السياسة اليوم

على ان اعبائي الثقيلة قد خففها ما أدى لي شعبي وحزبي وكل عاقل بقيت فيه بقية من اصالة الراى فى الشؤون العامة — من كرم الاخلاق والحيمة ويوهنى ان اقول ان الحالة المالية التى آلت اليها هذه البلاد بسبب اضطرابات المال لا بد ان تؤخر الى مدة طويلة كل أمل يتقدم يذكر . ومتى آن وان الانتخاب المادم فلسوف يرشح حزب المحافظين مرشعا فى كل دائرة يكون فيها مرشح للعمال لينارمه ويناضله

نظرة في كتاب الوساطة

بين المتنبي وخصومه

الوساطة بين المتنبي وخصومه كما ساء صاحب وفيات الأعيان، أو الوساطة بين المتنبي وخصومه وتقد شعره كما ساء صاحب كشف الطون، هو كتاب في النقد لا في الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني يقع في ٣٦٩ صفحة بالقطع الكبير، طبعه وصححه وشرح بعض أمانته حضرة أحمد توفيق الزين من أدباء صيدا في سنة ١٣٣١ هجرية، نقلنا عن نسختين مخطوطتين أحدهما بمصر وأخرهما بالعراق، ولم تسلم هذه الطبعة مع ما بذل فيها من الجهد من مظاهر النقص والتعريف، أحسن الله لناشرها الجزاء.

السبب في تأليف هذا الكتاب

ذكر الثمالي أنه لما عمل المصاحب بن عباد رسالته المروقة في إظهار مساوي المتنبي عمل القاضي أبو الحسن كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه. أما المؤلف فيذكر أنه رأى أهل الأدب في المتنبي فتنين: فتنة تطنب في تفریطه وتناول من ينقصه بالاحتشار والتجهيل، وفتنة تجتهد في إخفاء فضائله وإظهار معانيه، وكلا الفريقين إما ظالم له أو للادب فيه. وأنه رأى من البر بالآداب، وهي أرحام لابنائها، أن يقول كلمة الحق في الفصل بين المتنبي وخصومه المسرفين، ويقول في الحرص على الأواصر الأدبية «وما من حفظ دمه أن يسلط، بأولى ممن رعى حريمه أن يهتك، ولا حرمة أولى بالنبابة وأحق بالحماية، وأجدر أن يبذل الكريم دونها عرضه، ويمتنع في اعزازها ماله ونفسه من حرمة العلم الذي هو رونق وجهه، ووقاية قدره، ومنتار اسمه، ومطية ذكره، وبحسب عظم مزجه، وعلو مرتبته يعظم حق التشارك فيه، وكما تجب حياته نجب حياة المتصل به وبسببه، وما عقوق الوالد البر، وقطيعة

والجناس والتصحيف والتقسيم، ثم أخذ في الحديث عن المتنبي فذكر السخيف والمعتد من شعره، وتكلم عن غلظه، ومطالعه، واعتذاره، وفلسفته، وسرقاته الشعرية، وما أنكر العلماء عليه، وما قيل في الاعتذار عنه، وقد جرت هذه الابحاث الى الكلام عن التشبيه واختلاف الناس في التشبيهات، وتفاوت الشعراء في صوغ اللفظ والمعنى، واختلافهم في أخذ اللاذ والمعاني، الى غير ذلك مما كان يوجب الانس بالاستطراد عند المتقدمين.

ونريد في هذا البحث ان ندرس مع القاري، بعض النظريات الاساسية لصاحب الوساطة، وان تبين معه ما فيها من القوة او الضعف، وان نكشف عنها ما قد يلابسها أحياناً من العموض، راجين ان يكون في هذه المراجعة فائدة لمن تنهيه دراسة الآداب.

اغلاط القدماء.

انقرد الجرجاني أو كاد بالشك في سلامة الشعر الجاهلي من الضعف والمجن، فقد كانت جمهرة الباحثين ترى ان شعراء الجاهلية أعز من أن تؤخذ عليهم مفة، أو يحسب عليهم سقط، وكان من النحاة من بنى نفسه بصوب الجاهليين والمخضرمين والامويين حين يحد الناقد في شعرهم ما يذهب بقيمته من شيع الاخطاء، وقبيح الاغلاط، ولكن الجرجاني يرى ان الدواوين الجاهلية لا تسلم فيها قصيدة من بيت أو أكثر يمكن القدح فيه، اما في قوله ونظمه، أو ترتيبه وتقسيمه، أو معناه أو أعرابه، ويقول: «ولولا ان أهل الجاهلية جردوا بالتقدم، واعتقد الناس فيهم انهم القدوة والاعلام والحجة، لوجدت كثيراً من أشعارهم مية ومستزلة، ومردودة منفية، لكن هذا الفن الجميل والاعتقاد الحسن ستر عليهم رضى الله عنهم، فذهبت الخواطر في الذب عنهم كل مذهب، وقامت في الاحتجاج لهم كل مقام، وهو يستنكر تسكين الفعل من غير موجب

في قول امرئ القيس:

قاليوم اشرب غير مستحقب

اثما من الله ولا واثما

الأخ الشفيق، باشنع ذكراً، ولا أقبح وساء من عقوق من ناسبك الى أكرم آبائك، وشاركك في أنظر أنسابك، وقاسمك في أزين أوصافك، وممت اليك بما هو حظك من الشرف، وذريبتك الى الفخر، وهذا الحرص على بنوة العلم وأخوة الادب لا يحمل القاضي الجرجاني على التصيب المطلق، وإنما يزين له ان يحوطه بالعدل والانصاف، فيقول في ذلك «وكما ليس من شرط صلة رحلك أن يحيف لها على الحق، أو تميل في نصرها عن القصد، فكذلك ليس من حكم مراعاة الآداب ان تعدل لأجله عن الانصاف، او تخرج في بابه الى الاسراف، بل تتصرف على حكم العدل كيف صرفك، وتنف على رسمه كيف وقفك، فتتصف تارة وتعتذر أخرى، ونجمل الاقرار بالحق عليك شاهداً لك اذا أنكرت، وتقيم الاستسلام للحجة انا قامت محتجاً عنك اذا خالفت، فانه لا حال أشد استعطافاً للقلوب المتحرقة، وأكثر استحالة للنفوس المشتمزة، من نوقك عند النسبة اذا عرضت، واسترسالك للحجة اذا قهرت». وأخوة الادب هذه عرفت قبل هذا القاضي الاديب في شعر أبي تمام، وديك الجن، وعلي بن الجهم، والبحري، وعلي بن عبد الكوفي، وللقاري. ان يرجع الى ما قيل فيها من جيد الشعر في الجزء الثالث من زهر الآداب ليرى كيف تأثر هذا الكاتب المبدع بما أطال النظر فيه من دقائق الشعر البليغ.

أبواب الكتاب

وضع القاضي الجرجاني لكتابه الوساطة مقدمة طويلة تكلم فيها عن اغلاط الشعراء في الجاهلية، وعن تأير الطبع والامكنة في رقة الشعر وجفافه، وانتقل الى الكلام عن أبي تمام والبحري وجريرواى نواس فذكر ما لهم من المحاسن والعيوب، وساقه هذا الى بحث الاستمارة

واسقاط النون لغير اضافة ظاهره في قوله :
لها متنتان خطانا كما
أكب على ساعده الغمر
ونكبن القمل بغير حامل في قول ليلى :
تراك أمكنة اذا لم أرضها
أو يرتبط بفض النفوس حمامها
وقول الاسدي :
كنّا نرقعها وقد مزقت
وانسع الحرق على الراقع
وقول الاخر :

تأني قضاة ان تعرف لكم نبا
وابنا نزار واتم بيضة البلد
وحذف النون في قول طرفة :
قد رفع الفخ فاذا تمحدرى
ورفع ما يجب نصبه في قول الفرزدق :
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع
من المال الا مسحتا أو مجلف
وخفض ما يجب رفعه في قول امرئ القيس :
كان يهيم من عرايين وبله
كبير أماس في بجماد زميل

وقد أطال الجرجاني في سرد الامثلة ، وفيما
ذكرناه كفاية ثم أشار الى انه تصفح ما تكلفه
التحويين لشراء الجاهلية من الاحتجاج اذا
أمكن ، تارة بطلب التخفيف عند نوالى
الحركات ، ومرة بالاتباع والمجاورة ، وتغيير الرواية
اذا ضاقت الحجة ، وتبليت ما راموه في ذلك
من المراسم البعيدة ، وانكبوا لأجله من المراكب
الصعبة ، التي يشهد القلب بأن الباعث عليها شدة
اعظام المتقدم ، والكلف بنصرة ما سبق اليه
الاعتقاد وألغته النفس

ونحن لا نحب أن نكتفي بما أشار اليه
الجرجاني من تصف المناخين عن شعراء الجاهلية
ومن قاربهم من المخضرمين والامويين ، فقد
لا تفتي هذه الإشارة ، وانما نذكر ما قالوه في
نوجيه قول الفرزدق :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع
من المال الا مسحتا أو مجلف
فانهم يذكرون اندرفع «مجلف» بعد نصب
«مسحتا» تبعاً للمعنى ، لان المراد أنه لم يبق

من المال الا مسحت أو مجلف ، ومثله قول
الهدلى ، وهو من شواهد القفصل :
على أطرقا باليات الحيا
م الا التمام والا الصبي
بنصب التمام لانه استثناء من موجب ،
ورفع الصبي حلا على المعنى ، وكذلك قول الآخر :
غداة أحلت لابن أم م طعنة
حصى عيطات السدائف والحمر
برفع الحمر على نوم رفع البيطات لأنه اذا
احلتها الطعنة فقد حلت هي ، الى آخر ما يتأول
النحاة !!

تأمل هذا أيها القارىء . وسل نفسك :
أ كان هؤلاء الشعراء يفكرون حقاً في اهم نصبوا
الاسم الاول على الاستثناء ورفعوا الثاني وفنا
للمعنى أ كان الهدلى والفرزدق يحسبان حساب
النحاة في مثل ذلك التأويل ، لا شيء من ذلك ،
واما اتعب النحاة أنفسهم كلنا بنصرة ما سبق
اليه الاعتقاد وألغته النفس كما يقول أبو الحسن
الجرجاني ، أو هو لحن صريح كما يقول استاذنا
الدكتور طه حسين الذي يرتاب في سلامة
الاعراب من اللحن والملط ، ويرى انهم قد
يلحنون كما يلحن المولدون ، وان من الخطأ
اهمال التماس اتباعاً لما يؤثر عنهم من الشذوذ ...
وهذا المذهب في استقراء أغلاط القدماء
خير من التورط في التفتيح عنهم بما لا يبنى ولا
يفيد ، فقد كان القراء يذكر أن من العرب من
يقول في « أنظر » أنطور . وينشد لبعض
الاعراب :

الله يعلم أنا في تلتفتنا
يوم التراق الى جيراننا صور
وانى حيث ما يثنى الهوى بصرا
من حيث ما ساكوا أدنو فانظور
وهذا لحن لا ينبغي ان يصح له الصواب
فان ديباجة هذا الشعر تبعد ان يكون قائله من
قبيلة مهجورة تسبغ هذا التعبير
تأثير الأمكنة والطباع

وقد تكلم الجرجاني عن تأثير المكان
والطبع في رقة الشعر وجفافه ، وهو يرى ان
للبادية أثراً في خشونة الشعر ، وقوة أثره ،

وصلاية مجعده ، وان الحاضرة فضلاً على رقة
الشعر وعذوبته ، وسلامته من الوعورة والجفاء !
ومن هنا كان شعر عدى وهو جاهلى أسلس من
شعر الفرزدق ورجز رؤبة ، وهما آملان ،
للازمة عدى الحاضرة ، وبمده عن جلافة البدو
الاعراب . وقد يكون من البر بالأدب أن
نذكر في تأييد هذه النظرية قطعة من رائية
المخل الشكري ، وهو جاهلى صفاته الحاضرة ،
ودمته الترف في قصور الملوك ، ولنتنظر كيف
يقول في أخذ القتي باعطاف النثاة وقد خلتها
هدأة الخدر وغفوة الرقيب

ولقد دخلت على النثاة
الخدر في اليوم المطير
الحكايب الحسناء تر
فل في الدمقس وفي الحرير
فدفعتهما فتدافعت
مشى القفاة الى الفدير
وغنمها فتغنست
كتنيس الطيبي الفرير
فدنت وقالت يا منخ
ل ما يجسك من حرور
ماشف جسمي غير جب
لك فاهدلى عني وسيرى
وأحبها ونحبني
ويحب ناقتما بيمرى

وأظرف ما تنبه اليه الجرجاني اشارته الى
أن لا طبع وللخلفة أثراً في رقة شعر وجفافه فان
سلامة اللفظ تنبع سلامة الطبع ، ودماثة
الكلام بقدر دماثة الخلفة ويقول « وأنت تجد
ذلك ظاهراً في أهل عصرك ، وأبناء زمانك ،
وترى الجاني الجلف منهم كز الألفاظ ، معقد
الكلام ، وعرا الخطاب ، حتى أنك ربما وجدت
الفاظة في صورته ونفثته ، وفي جرسه ولحنه ،
ومن شأن البداة أن تحدث بعض ذلك » ولك
أيها القارىء أن تبحث عن ذلك أيضاً في أهل
عصرك ، وأبناء زمانك ، فقد تجد تعقيد بعض
المعاني أثراً لا تنوء بعض الوجوه والنفوس !!
أما اذا شاهد بصحة هذه النظرية حين أوازن

المتنبي وينض من شعره لا يات وجدها نذل
على ضعف العقيدة ، وفساد المذهب في
الديانة كقوله :

يتشرف من في رشفات
من فيه أحلى من التوحيد
وقوله :

وأهر آيات النهای أنه
أبوكم واحدی مالکم من مناقب
مع انهم احتملوا اسراف أبي نواس في مثل
قوله في اتهام اللذات والشك في عذاب الآخرة :

فدع الملام فقد أظمت غوايتي
وبذت موعظتي وراء جداري
ورأيت إشار المذاينة والهوى
ونتمأ من طيب هذى الدار
أحرى وأحزم من تنظر آهل

ظني به رجم من الأخبار
أني بما جل ما ترين موكل
وسواء لإرجاف من الآثار
ما جاءنا أحد بخبر أنه

في جنة مذ مات أو في نار
ويقول في تأييد هذه النظرية « فلو كانت
الديانة ماراً على الشعر، وكان سوء الاعتقاد
سبباً لتأخر الشاعر، لوجب أن يحمى اسم أبي
نواس من الدياوين ويحذف ذكره إذا عدت
الطبقات، وإلّا كان أولام بذلك أهل الملاحظة
ومن تشهد الأمة عليه بالكفر، ولوجب أن
يكون كعب بن زهير وابن الزبيري واضرباً
من تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
من أصحابه بكاء خرساً وبكاء مفحمين، ولكن
الأميرين متباينان، والمدين يعمزل عن الشعر،
ويجب أن يذكر أن صاحب هذه الفكرة

هو « قاضي القضاة » وسيد الفقهاء في الري
وجرجان، لنعرف إلى أي حد كانت لازمة
الفنية مسيطرة على مشاعر هذا القاضي الادبي
غير أننا نلاحظ أن الشعر الذي تمثل به لابي

يجب أن يكون كتابك في النتج والوعيد خلاف
كتابك في التشوق والهنئة واقتضاء المواصله .
وخطابك اذا حذرت وزجرت أغقم منه اذا
وعدت ومنيت ، فالماهجو قابله ماجرى مجرى
الهزل والتهافت ، وما اعترض به التصريح
والتعريض ، وما قربت معانيه وسهل حفظه ،
وأسرع علوقه بالقلب ، ولصوقه بالنفس ، فالما
الذف والافحاش فوسباب محض وليس للشاعر
إلا اقامة الوزن وتصحيح النظم » ويقول بعد
كلام « وملاك الامر في هذا الباب خاصة ترك
التكلف ، ورفض التعمل ، والاسترسال
للطبع ، وتجنب الخمل عليه والعنف به . ولست
أعني بهذا كل طبع ، بل المذهب الذي قد صنفه
الادب ، وشحنه الرواية ، وجعله العطنه ،
والهم الفصل بين الردي والجيد ، وتصور
أمثلة الحسن والتبحر

والذي يتعقب النقد عند العرب يرى
الجرجاني مسبقاً لهذه الاراء ، فليس له الا فضل
الترتيب والتنسيق ، وهو فضل ليس باليسير .
على انك تشعر وانت تراه يتصرف في هذه
الاقطار تصرف المالكين ان عنله أشرب
مذاهب النقد والمفاضلة بين طبقات النثر الجيد
والشعر البليغ ، بحيث يتعذر عليه هو نفسه أن
يزين ما استفاده بالدرس والمراجعة وما أمده
به قريحته المتوقدة وذوقه السليم ... وللغاري .
أن يرجع الى صحيفة بشر بن المتعمر ووصية
أبي تمام للحمزى فسيرى عناصر هذه النظريات
التي يسوقها الجرجاني في سياسة النفس وتقويم
البيان ، ولكنه سيرى كذلك ان الجرجاني
أنهض بحجته ، وأملك رأيه ، وأقرب الى نفس
قارئه من الذين سبقوه في هذا الباب ، وتلك
دلالة على استنلاله بما أوعى كتابه من الاراء

عقائد الشعراء

وقد رأي ابو الحسن الجرجاني ان يفرق
بين الشعر والدين ، وأن يميز بين غاية الادب
وغاية الاخلاق ، وهو يعجب ممن ينتقص

بين مقامات الحمري ومقامات يدع الزمان ،
أو شعر أبي تمام وشعر أبي نواس . وقد يكون
الفرق بين شعر الشباب وشعر الكهول راجعاً
الى هذه الناحية الخلقية ، فطالما إني الشاعر
وهو فتى بما لم يستظمه وهو كهل ، وما أقوى
سلطان الجسم والروح في حياة العقول
وهنا وجه آخر لدعاة الشعر ورقته : هو نفس
الشاعر حين يتيمه الحب ، ويأسره العشق .
ولم يذكر الجرجاني أمثلة لذلك اكتفاء بوضوح
الفكرة ، ولو شاء التمثل بقول بعض الأعراب :
وفي الجيرة القادين من بطن وجرة
غزال كحبل المنفلتين ريب
فلا نحسي ان الغريب الذي ناي
ولكن من تباين عنه غريب
وقول الآخر :

فيارب ان أهلك ولم تروها مني
لبلى امت لا قبر اعطش من قبرى
وان أك عن ليل سلوت فانما
تليت عن يأس ولم أسل عن صبر
وان بك عن ابلى غنى ونجاة

فرب غنى نفس قريب من القبر
وقد نص الجرجاني على انه لا يريد بالسيل
الضميف ، ولا يتصد من الرشيح انوث ، وهو
يتكلم عن سهولة الشعر ورشاقته ، وأما يريد
المنط الاوسط الذي ارتفع عن الساقط الوقى
وانحط عن البدوى الوحشى ، وهو لا يوصى
باجراء الشعر كله مجرى واحداً ، وانما يرى
ان تقسم الالفاظ على رتب المعاني ، فلا يكون
النزل كالمنخر ، ولا المدح كالوعيد ، ولا المهجاء
كالاستبطاء ، ولا الهزل كالجد ، ولا التعريض
كالنصريح ، فان المدح بالشجاعة والانس يتميز
عن المدح بالباقة والطرف ، ووصف الحرب
والسلاح ليس كوصف المجلس والدمام ، فلكل
واحد من الأمرين نهج هو أملك به ، وطريق
لا يشاركه الاخر فيه ا ثم يقول « وليس ما سمعته
لك في هذا الباب بمقصود على الشعر دون
الكتابة ولا يختص بالنظم دون النثر ، بل

يعيد بعض المسيحيين يوم ١٩ يناير من كل سنة عيداً لكل القديسة اجنيس وهي فتاة رومانية شهتدت في عهد الامبراطور ديوقليطيان . والانجليز القرويين في بعض اجلثا ووايلس وغرب ايرلندا مادات خرافية غريبة بمارسوها في هذا اليوم اذ يزعمون ان كل فتاة عزباء تستطيع فيه ان تلم من يكون زوجها اذا عمدت الى ما ياتي : « ذلك ان تأخذ صف دبايس جديدة عادية من ورقته وتقرها في قبصها قبل نومها فتعلم حلماً ينسبها عن عريسها . او ان تربط حول ساقها اليسرى ربطة قبل النوم والنتيجة واحدة . وفي غرب ايرلندا يعرضون في الدكاكين قبل ليلة العيد دبايس مخصصة لهذا المرض مصنوعة من نحاس وعلى رؤوسها خزل

يبلغ عدد الذين يتناولون معاشات الحرب في ايجلثا مليوناً وثمانمائة الف تقس . وقد اغتقت ايجلثا على المعاشات منذ اول الحرب الى الان ٧٢٥ مليون جنيه . وهذا المبلغ يزيد ٧٥ مليون جنيه على مقدار دين ايجلثا الاهلي سنة ١٩١٤

قلم أونيك

القريد من نوعه . يوجد منه ٣٥ صنف وياع بسعر ٣٢ قرش القلم الحلات الوحيدة التي يباع بها هذا القلم القريد هي :
الشركة العمومية المصرية للكتب والجلات بشارع عماد الدين أمام النصارى المصري بالقاهرة . ومكتبة بايرون بشارع الرمل نمرة ١٥ بالاسكندرية .
وعزن الشركة بشارع الامير فاروق نمرة ٦ بيور سعيد .



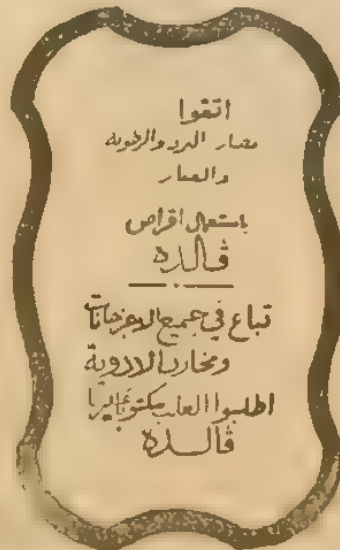
على الكتاب والشراء والفنانين لئلا ينظروا بعينهم ، ويفقهوا بقلوبهم ، فيكون من آثارهم ما ينقض ما نواضعت عليه منذ اجيال ؟

ان الله الذي يلون العالم كل يوم بلون جديد وتفق يده الصناعات في تزيين الارض والسموات وبتفخ من روحه فيمن اصطفاهم للشرب والبيان هو وحده جل شأنه القادر على ان يقول : هذا ما أريد ان يكون ، وذلك ما انكر ان يكون !! وسيظل الادب الحق أداة يرب بها الشعراء عما تريد القدرة ان تصوره بحاسن هذا الوجود . فهنبأ لمن أراد الله أن يشرهم صفوة الحياة ليكون للعالم من آدابهم فرقان واجمل

تلك نواح ثلاث كشفنا عنها وبينها ما من كتاب الوساطة ، راجين ان يعود اليه القارىء طلباً للمزيد ، فليس النقد الا وسيلة الى إثارة الرغبة في المراجعة والشوق الى الاطلاع

نكي مبارك

اصلاح خطأ — جاء في عنوان مقالة « مقاييس الحضارة » على الصفحة التاسعة « أولها وآخر العناية بالضعف » والصواب « أولها وآخرها العناية بالضعف »



نواس لا يشفق في تأييد هذا الرأي الخطير ، فليست الشاعرية أن يعلن الرجل كفر أو إيمانه في تمايل لا روثق لها ولا ماء ، كما أعلن كثره ابونواس ، وكما يعلن الاشياخ حرصهم على الدين والاخلاق ، وانما الشاعرية روح جمره به الشاعر فبهز نفس الباري أو السامع هزاً عنيماً يحمله على أن يؤمن وهو طائع ذلول فما يدعو اليه الشعر من تزيين الانثى والى ، أو تخيخ البغي والسوق ومن ذا الذي لا تروقه روعة الفتك في قول ذلك الجن :

لما نظرت إلى عن حديق ألهما
وبست عن مفتاح النوار
وغدت بين قضيب بان أهيف
وكنت رمل عقدة الزنار
عفرت خدي في الترى لك طامعاً
وعزمت فيك على دخول النار
أو من ذا الذي لا يخشع لعظمة الفضل
والوقار في قول معن بن أوس :

لمررك ما أهويت كفي لرية
ولا حملتي نحو فاحشة رجل
ولا قادني سمي ولا بصري لها
ولا دلي رأيت عليها ولا عقل
وأعلم اني لم تصبني مصيبة
من الدهر الا قد أصابت في قبلي
ولست بماش ما حيت لمنكر
من الأمر لا يشي الى مثله مثلي
ولا مؤثر نفسي على ذى قرابة
واوثر ضيفي ما أقام على أهلي

والشاعر الواحد قد يرضيك جده وهزله ، وروثك شكك وبقينه ، حين يصدر عن ألوان قبه ، ويحدث صادقاً عن أسرار قلبه ، ولا عجب على الشاعر في ان تختلف آراؤه باختلاف نوقه وإحساسه ، فان الشعر كالرأى والنفس دنيا آنية تتراهى صورها المختلفة في لوحة الشعر الجمل ولماذا تريدون من الشعر والادب أيها الناس ؟ أريدون ان تعلموا الاحكام العرفية

الادب القصصي

سخرية الناي

«سخرية الناي» عنوان لكتاب قيم حوى بين دفتيه عدداً من القصص التحليلية ذات النزعة التهكية القاسية . كتبه الاديب محمود طاهر لاشين . ولعمري ان ذلك السيل الجديد الذى يسلكه الادباء فى كتابة القصص وإبداعها روحهم الفنية . تلك الروح التى اكتسبوها من التشبيب والتهديب والاطلاع باللغة العربية وفنونها ووعى الكثير الممثل من الاعمال الادبية الخالدة العظيمة التى تركها الجبارون من غول وأساطين رجال الادب العالمى — أمثال جيته وينشه ودانتى وجوجول وكارليل وهوجو وغيرهم — وعلى راس الجميع أمير امراء البيان طراً شاكبير — هو السيل الموصل حقاً الى قوة الابتكار وهى نهاية النهايات من العظمة المادية للامم التى من أجلها تنأحر الشعوب . وتهذر الدماء . وتعلن الحروب وتفضي . التيجان فوق رؤوس الملوك . وهى أيضاً مصدر ثروة الأمم . وعنوان حضارتها . ومعرض صناعتها . وسوق تجارتها . إذ لا حضارة تغير مال . ولا مال يغير علم ولا تشييف . ولا تشييف يغير خلق . ولا خلق يغير ادب .

والادب القصصى هو ادب اوربا وامريكا اليوم . وهما هو الاديب محمود طاهر لاشين يقفوا أثر أدباء الغرب فى «سخرية الناي» فجاءت لنفحة هبت من حدائق الآداب الغربية . وظهرت كقيس أضاء من مصدر النور العظيم فلوان ادباءنا فكروا فى خلق الاردية الخلفة التى يردونها . ولبسوا رداءاً جديداً يلائم روح العصر . إذن لقادوا اهتمهم الى أريكة الجدد الموشاة

لقد قرأت الكتاب فاعجبت به إعجاباً كثيراً . ورأيت أنه أيدى لمصر مما نعمله لينا أعمدة بعض الصحف والمجلات الكثيرة فى كل يوم .

أخرى لا تستطيع السيرة الاق طريق الاقدمين . ذلك الطريق القصير . بل هو أقصر طريق بين مهد الفكر ولحد .

وأرى أن أولئك المجددين هم الغالزون الباقون . وأما أولئك المقلدون فانهم بقايدم وبارتدائهم ذلك الثوب الرقيق المجذوذ من الأنواب الخلفة التى تركها أجدادهم انما يحفرون قبورهم بأيديهم . ويحمدون أعاس ذكراهم بأنفسهم . فى الرواية . وفي الادب القصصى يحد الكاتب مجالا واسماً لوصف الحياة والتأثير على العقول والقلوب بواسطة القلم . والرواية تائق الادب الغربية منذ نشأتها . وهل كان «تشرشر» خالق الادب للانجليزى ومبدعه الا شاعراً قصصياً كتب «حكايات كاتربورى» فأدبع فيها أيما ابداع .

فى الرواية يرى القارى ذو النفس الحائفة المثقلة بتأعب العمل وهموم الحياة راحة ونزوة وقوتا . وفيها يجد الكاتب العبقري مجالا واسماً لان يصرح بأشياء أبصرها وعيون معاصره عنها عمياء . وقد تكون عباراته شاذة كأن يصف زئيراً مرعباً خيفاً هو جرجرة الرد القاصف . ثم يصف مثلاً فتح أبواب مغارة خفية لتعلن عن وصول الشمس وضوئها النياض للغزير . او كأضاء «بروميثوس» شهاب الحياة بهجر من النار أو كوصف صراع «فوست» مع «مفيستوفليس» . وغير ذلك . فهل لنا أن نسلك السيل الموصل بنا حقاً الى المعنى الخفي العرفان والنور . وهو سيل الادب القصصى

محمد على زوت

بكلوريوس فى الاداب من أمريكا

قال بعض الحكماء لا تقامر إلا اذا كانت الخسارة لا تؤثر فى مركزك المالى فاذا كان هذا حالك فانت فى غنى عن القامرة

عرف بعض الانجليز الرجل المتعلق الممان بانه هو الذى يستطيع ان يلعب دوراً يكون فيه صدى لافكاره

فاننا لم نكن الان فى حاجة الى تقليد اسلافنا فى بحث الالفاظ وترصيع العبارة . لان ذلك لم يكن من الفن فى شيء . وانما نحن محتاجون الى التفكير . محتاجون الى تفكير من تذوقوا الفن بمعناه الحقيقي . محتاجون الى القوة الوسيطة بين الفكر والتدوين الثابت . ليكون ميراثاً اديباً خالداً يتحدر فى صلب الاجيال . كما تتحدر «هاملت» فى صلب القرون المتعاقبة . وتبقى جذوة الخلود والحياة فيها ابدأ مستمرة تصارع الدهر ولا تنطفئ . وتناضل العمر ولا تتردأ

اما لا استطيع انكار ان فينا وبين ظهرائنا الفحول من امراء البيان . ولكنى فى الوقت ذاته أرى أن الفن القصصى مابرح فى دؤوس أولئك الأساطين شجعاناً حلا يتوارى فى ظلمات الاممال السحيقة . لأنهم أشد ميلاً وأكثر انقطاعاً الى الماضى منهم الى الحاضر والمستقبل . ولانهم أقوى تمسكاً بروح العصر الفائرة منهم الى غصن وتحليل البيئة الحاضرة التى يسودها سلطان القرن العشرين ذى الحضارة الرائسة المحطة بتواحي العالم المستنير المتقف . وهم أيضاً لا ينظرون الى المستقبل كما نظر اليه الكاتب والفيلسوف الانجليزى ولز بل ينظرون اليه نظرة الرجل القصير النظر الذى يكاد يتبين طرف ألقه . ومن قرأ قصة «الحلم» التى ديجتها براعة «لوز» يستطيع أن يعرف مقدار ما ينظر الكاتب المفكر نحو المستقبل لافى البيئة المحيطة به فحسب بل فى الدنيا بأسرها

ظهر فى مصر فى هذا القرن كتاب مجيدون وشعراء مفلقون . نهضوا بعزم التجديد القوى . وأظهروا مواهبهم فى سبل بيانية جديدة ظهرت فى أفق الادب كما يظهر الشباب الساطع فى بهم الليل . ذلك لانهم جادوا بالمعجزات ولانهم تذوقوا الفن الذى تذوقه «أورفيوس» و«امبيدوكليس» و«هيراكليتوس» و«أفلاطون» و«فلوطرخ» و«دانتى» وغيرهم

ولكن يناصر تلك الفئة الصالحة التى تقف الطبيعة ذات الخليل الرائع أمامها عارية فلسة

قارب طبيعي



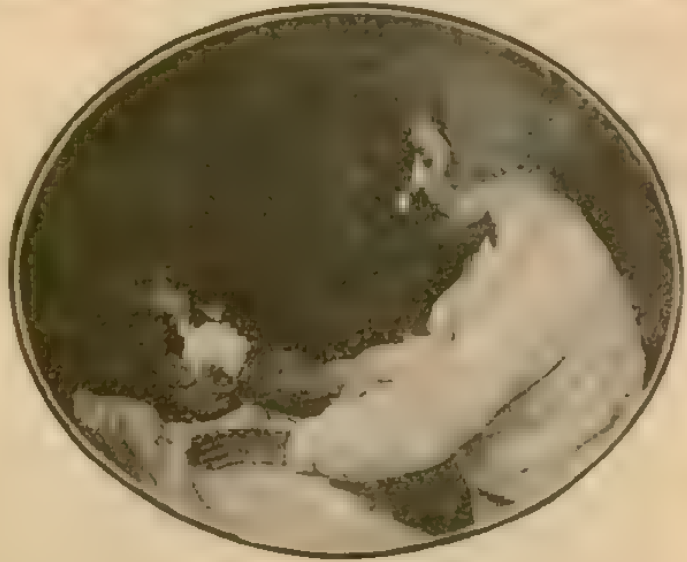
تستعمل في نهر كولميا جذوع الشجر كقوارب تمشي مع التيار واسكنر هذه الجذوع يجلس البحارة فوقها وهي ساكنة. واذا كانت الجذوع صغيرة يربط بعضها الي بعض كما يحصل في نهر الماين في ألمانيا

أعلى بناء في العالم



بت يتوون بناءه في نيويورك وعلاه ٣٨٠ متراً وسيكون على بناء في العالم

« مضت ست سنوات وهو عضو في المحكمة العليا . ولو جلست انت ست سنوات في مجلس النبلاء لتغيرت مثله فيما أظن » . فقال برناردشو « لا بل ان المجلس كان يتغير لا انا »



اراة في مهنة التزجج وقد كثرت الثبات الماملات في هذه لاهنة في البلاد النرية ويجدا اصحاب الحوايت التي تشبههم في ذلك اقبالا اكثر من غيرهم ..



الجون الروائح العطرية
تعمل السال بالسكر الجديدة عصر فجر يومها

من النكات الانجليزية الاميركية او « الانجلو اميركان » كما تشاء او « الانجلو سكور » كذلك ان المستر برنارد شوارزواني الانجليزى كان يحدث ذات يوم مالياً اميركياً

زار لندن وكان موضوع الحديث المستر شارلس هيووز وزير اميركا الشهور . فقال برنارد شو ذلك المالى « الا ترى ان المستر هيووز تغير كثيراً منذ كان حاكماً لنيويورك ؟ » « هاجاه الاميركى

الجولان في النوم

من الناس من ينهض من فراشه وسط الليل وهو نائم لا يمي فيخرج من غرته ويجول من مكان الى مكان وباني في نومه اعمالا لا يستطيعها في يقظته مثل المشي على شفا جرف هار وما أشبه من الاعمال . وقد يعالج هؤلاء الناس انفسهم باقتال غرهم من الداخل ووضع مفاتيحها على رفوف عالية لا تصلها ايديهم فلم ينتج فيهم هذا العلاج بل تجمع فيهم وضع المفتاح في دلو ملوء ماء فاذا مد الواحد منهم يده الى الماء قصد استخراج المفتاح شعر برودته فاستنظف فساد الى سريره

اعقب مكان في البحار هو على مقربة من ساحل جزيرة جوام من جزر فيلبين حيث العمق ستة اميال او ما يزيد على ٣٠ الف قدم فلو التي فيه جبل افرست من جبال هملابا برمت ما برز فوق الماء الا شيء من قمته

الى الوثن

لحظة الشاعر المجيد صاحب الامضاء

سلام بعد ذلك أم خصام
الى الذات التي هنا زما
وصلينا بساحتها وصمنا
وما كنا بأول من أباحوا
فكم وثن وكم حيوان سوء
ضلال قد شرعناه اختيارا
فأنى جلالة أو أى حول
وأن الثبل يا من قد عبدنا
ألم تنسك أرض الرجز أم من
فلم تنسب الى (جريل) بنت
وأكن قد تخينا خلفنا
وحال اللب دون العقل منا
كأنك في زجاج إن دلونا
وما كنا نسومك حيث ساموا
وهل غير الكلام يروم قوم

فقد لا يصدق اليوم السلام
بها فاضلنا هذا الهيام
فلم تجد الصلاة ولا الصيام
عبادة من عبادته حرام
جنا لصغاره ملك همام ؟
لأنفسنا فتحنا بنا نضام
لجل أو لاشجار تقام ؟
فتوفن أن لمك لا يرام ؟
سماء الطهر أنزلك القمام ؟
و (ميكائيل) ليس له غلام
وصار الحق يحجبه اللثام
فتم لنينا منك المرام
وطوع الكف ان يدن اللثام
ولكن كان يكفينا الكلام
برون الكون معنى فيه هاموا ؟
محمود عماد

تجدها بمجلات الوكيل الوحيد
للشرق الادنى

تفانس وتتش

إذا اردت الحصول على ساعة
مضبوطة اطلب ساعة

ليون كرامر وشركاه بالقاهرة



الاسكندرية

جينا

مطر ورقة ساعات تفانس وتتش التي تصنع يومياً ما لا يقل عن ١٥٠٠ ساعة

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

التطريز والرسم

واستغرق الزمن الطويل فيها ربما شغلها عن
الفرض الاصلي وهو تنميق الالوان وتحسين
الزى وليس في الرسم ما يشغلها عن ذلك. وأم
دليل على هذا ان الياقات في التطريز قد
لا يستطيعون ان يرسموا الاشكال الجميلة التي يشغلون
عليها بل يحتاجون الى الرسام في ذلك.

ان الرسم سهل لا يضر بالصحة وهو ان
أنتن اغنايا عما تعمل التطريز من أجله فان
قطعة الحرير التي تصرف الفتاة مالا كثيرا أو وقتاً
طويلاً في تطريزها لتضعها بعد ذلك على حائط
حجرة الاستقبال ربما أوزرت بها قطعة ورق
تمقتها رسامة حاذقة في وقت وجيز. على انه
بعد اصرافا وطيشاً ان يصرف المال في شراء
الحرير وتطريزه ثم يوضع بعد ذلك داخل اطار
منطى بالزجاج وهو لا يفوق الورق بهجة بل ربما
كان أقل جمالا منه. قد يقال ان التطريز تسلي
للفتاة في وقت فراغها وليست أدري لما لا تسلي
الفتاة بمطالمة كتب مفيدة يستفيد بها عقلها
وتنفعها في عملها / ولم لا تسلي بقرئيب المنزل
ونظافته ومراقبة حركات الاطفال والحديث
معهم واجابتهم عما عسى ان يسألوها عنه من
المعارف البسيطة لتتري مداركهم ويقوى تصورهم؟
ولم لا تسلي بخياطة ملابسها التي تدفع لخياطتها
مالاً عظيماً / ولم لا تسلي بتعليم الخدم واجابتهم؟
أليس في كل ذلك غنى لها عن التطريز؟ فلم تهتم
المدارس بذلك التطريز الذي لا فائدة منه والذي
تصرف تعليمات وقتاً طويلاً فيه قد يعوقها
عن تحصيل العلوم النافعة حتى اذا تركن للمدرسة
ما وجدن من حاجة تنس اليه وهن مع ذلك
جاهلات بالخياطة مع شدة احتياجهن اليها وهي
أسهل من التطريز وأقل ضرراً منه بالصحة
ولا تستغرق من الوقت الطويل ما يستغرقه التطريز
وهي فضلاً عن ذلك صعبة يتقنها شر الفقراء اذا
احتاجت اليها. فلم لا تحل الخياطة محل التطريز
لضرره وقلة نفعه وتقادم العهد به ولو تعلمت
المصريات الخياطة لوفرن تلك المبالغ الباهظة
التي تصرف للاجنيبيات. فالام تتبع في تربية
البنات الوهم والخيال وتترك الحقائق ومن
أس النجاح لو فكرنا في اصلاحهن
نبويه موسى

بصحتها مضر يضرها مؤثر في نموها الطبيعي
فان صغر الفرز وانقائها يضطربان الفتاة الى
الانحناء على العدل واقترب نظرها منه وهذا
يعقبه تشويه في شكل الظهر وضرع عظيم بالعينين
خصوصاً اذا كان العمل بالوان مختلفة. هذا
فضلاً عن أن شد القماش على تلك الآلة المصممة
بالتنسج يجعل خيوط نسيجه صلبة فلا تمكن
الابرة أن تنفذ من بين المسام كما هي الحال في
الخياطة مثلاً بل تخترق الخيط نفسه فيخرج
من ذلك نسالة رفيعة ربما وصلت الى الرئتين
فاضرت بهما ضرراً بلياً.

قد يظن بعض الناس أن للتطريز فائدة في
تنمية العقل وهو خطأ لان التطريز يمت
مواهب الفتاة ويحبسها الكسل وهي اثناء العمل
تخسر نظرها وفكرها في دائرة صغيرة هي دائرة
منسجها واذا ولمت به وارادت أن تتم زهرة
تاملتها ربما استغرق ذلك ساعات طويلاً قضتها
وهي لا تكاد ترى ما يحيط بها من الاشياء ولا
ما يحصل للمنزل من الاهمال ومنه تعلم الكسل
وعدم الالتفات الى شئون المنزل وربما أفقدها
ذلك مزية حب الاستطلاع والتنبه الى ما يحيط
بالانسان.

وليس في استطاعة ربة المنزل أن تستغل
بالتطريز وان فعلت فالويل للمنزل وربها فهي
تصرف اليوم في عمل لا تزيد أجرته على قرش
واحد وهي في جانب ذلك تترك المنزل للخادومات
يبددن الاشياء ويلتفن النظام ويفسدن اخلاق
الابناء. فهل كان التطريز الاجنبية على المنزل
وأهله؟ فلم تهتم به وتتفخر المدارس في صرف
عنايتها اليه خاصة؟ مع انه لا يصح أن يكون
صناعة تعيش منها الفتاة ولا هو بعلم يزيد لها
ذكا. واجتاراً.

ان قيل انه يعلمها تنميق الالوان وتحسين
المنظر فابن الرسم لهذا الغرض؟ وهو أسهل
وأقرب على ان اشتغال الفتاة بصحن الفرز

ان التطريز صناعة قديمة من الصنوع التي
اعدت أهميتها الآلات البخارية لقيامها بها
بسرعة مذهلة فاصبح المتر الزكامة أو الدتلا
يباع بقرش أو بنصف قرش وهو مع ذلك
يتفن الصانع لا يكاد يميزه الانسان من مقطرزته
صانعه في عشرة أيام متوالية بل ربما فاقه لشدة
استدارة تقو به وتمثلها في المقياس تماثلاً
لا يستطيع الصانعة الاتيان به. ولقد زورت
مثلاً فاعجبني من رئيسه قوله وهو يعرض على
أعمال الزكامة انظري يا سيدتي استدارة هذه
التقو وتماثلها تماثلاً تاماً حتى يكاد الانسان
يحبسها من صنع الآلات وهي من صناعة اليد
فضحكت في نفسي. قلت يا سبحان الله لماذا
يصب الفتيات في مثل هذا الصنع والآلات
ألق منهن فيه حتى يشبه المتفن من عملهن بعمل
الآلات وهي مع ذلك تصنعه بسرعة مذهلة.
وقس على ذلك الاعمال المزركشة بالوان الحرير
فقد أصبحت تباع بما لا يزيد على ثمن موادها
الأصلية فما معنى تضییع زمن الفتيات في عمل
مثل هذا؟

كان الكتاب في الازمان النابرة يمشون
من نسخ الكتب فهل ترى لذلك من أثر اليوم
بعد أن اخترعت المطابع؟ وكان الرجال
يسافرون على ظهور الحيوانات الى أقصى البلاد
فهل استروا على هذا بعد اختراع القطارات؟
وكذلك فنسج ملابسنا فكفتنا شر هذا
الآلات البخارية. فكذلك والحالة هذه تكاد
الفتيات مشاق أعمال التطريز وتتفخر المدارس
بمرض هذه الاعمال وهي لا تدل الا على قصر
النظر والجهل باحوال التريسة؟ مع اننا الان
في القرن العشرين قرن الحضارة والاخترع
أليس هذا دليلاً على ترك الرجال التفكير في
شان تعليم البنات وتطعيمهن على ادارته؟
ماذا تستفيد الطفلة من التطريز وهو مضر

المرأة في مختلف المهن

منذ عهد قريب كان ينظر الى المرأة بشيء من الغرابة اذا اقدمت على مهنة كانت من قبل يحتكرها الرجل حتى وان كانت لا تخالف طبيعتها ومزاجها مثل



نساء يكمن القطع على الحواميت و نيويورك
ميادين القتال وكان لا بد للمرافق العامة والصناعة
والتجارة وسبل الحياة أن تستمر، ولذلك اقدمت المرأة بنف



ة . آتنته (صبة) لناء

التعام والتطبيب . ولكن جاءت الحرب العالمية وسبق الشبان في كثير من الممالك الى



آفة تشرق على الملاكة قبل ان تعمل في هوط مع احد
الملاكين المشهورين في امريكا



النساء يكسرن الاحبار في كولومبو وهو عمل شاق كما لا يخفى



امرأة تشغل حدة مع زوج

تواجه هذه في كل واد. وانما يبقى أن نسأل أين هذا
هذا بسعادة المرأة أم هو في الواقع شقاء لها ؟ وهذا موضوع
مقشع الاطراف يستدعي بحثاً ضافياً وانما نقنع اليوم
بنشر هذه الصور التي تمثل المرأة في مختلف المهن والاعمال .



فتاتان عائدتان من صيد البعد والظاهر انهما
لم ترناهما لاطلاق البندقية



آناث يدهن في النار الى التبرع في احتفال خيري في امريكا

على اعمال لم يكن أحد يحلم بانها أهل لها ، وجدت النساء من جهة أخرى في
السعي لنيل حقوقهن السياسية والاجتماعية كاملة ، وفي المساواة التامة بالرجال .
واليوم ننظر الى الغرب فلا نكاد نجد مهنة واحدة يختص بها الرجل دون المرأة بل



بوليس من النساء في لندن



الى اليمن
صورة طبية بطرية اجليزية

الى اليسار
صورة محامية فرنسية



اذا شعرت برودة فيم يكن لذيذ بار ولا مية
أخرى للدفء فتتنفس على عجل فان سرعة
التنفس تدخل مقداراً اعظم من الاكسجين
الى الجسم في وقت وجيز فيسرع احتراق
كربون الدم وتكوين الحرارة في الجسم
والسبب في برودة أجسامنا ونحن ننام كون
تنفسنا أبطأ مما هو ونحن ايقاظ

مفأ... مفأ...

لقد حان الوقت لكل سيدة انيقة
ان تزين بمصوغات لطيفة وجميلة. عليكن
بمصوغات

الماس وبرا

التي لا تفرق عن الحقيقي مطلقاً منها
حلقات، خواتم، عقود، باقاتيفات،
أساور، دبابيس، ساعات، اطلبوا
مصوغات الماس ويزان من مستودعها

عبدلهم اضراره

(باول شارع المتاخمة ٢)



صورة ممثلة السينما الامريكية ايموجين روبرتسن التي حازت مثال الجمال

قصة الحب

الصور المحجوبة

من القصص الانجليزية

ترجمة محمد افندي السباعي

قالت المرأة « أنه لئلا عدى من الحرمه والكرامة - ولكي ترى كيف يتقلب البرجورا والصلاح طلاحا، وكيف تستحيل البراءة اجراما والفضيلة رذيلة - لن ارفض طلبك »

فتقدم « والزهاين » الى الصورة وأماط حجابها - وما كاد يصورها حتى ارتد حائرأدهشاً وأرسل من شدة سروره وعجبه صيحة أعقبتها فترة سكوت مقصمة - يزيد الانهاج والطرب .

لقد كانت صورة صبي صغير مورد الوجنتين قد اكتسب عياه نقاما مشرقا من غضارة النعم والعافية وتستمر على كفيه واعطافه غداثه الذهبية وهو يطل من خلال كرمه في بستان تعبت بتماء بعنقود من أعتابها . وبأسفل الاطار مكتوب « عنقود فاضح ! جيمس ليونز ، سنة ٧ سنين »

أعقب ذلك سكوت عميق كان الفتى أثناءه في نشوة من الطرب والا عجاب بجبال الصورة - والام في سكرة من ذكريات الماضي . وبعد طول تدبر وتأمل في عحاس الصورة قال الفتى « تالله ما رأيت قط في عالم التصوير شيئا يداني هذه المايحة البديرة وعة وجلالا . انرفين قيمة هذه الصورة ؟ اندرين أنها تقوم بمال كثير - عسائة ليرة بل أكثر ؟ »

قالت الام « طالما نبتت ذلك من كثيرين في الزمن الفار أيام نجل جيمس يرتع بين يدي في اقياء العسيم قيا بريتا لم تشبه شابة . وكما أصابني الحزن من بعد ذلك ولدت في الملمات ولكني لم أفكر قط لذي أشد نكافي في بيع هذه الصورة - وذلك من أجل غلامي ومن أجل اليد التي ابدعت الصورة - فاعلم ياسيدي أنها آخر ملحة ديجنها ريشة زوجي وذلك قبل وفاته . فهي ثمرة من ثمار الحنان والحب الابوي . ولن تقوم بالمالهما كثير . وتالله ما كنت لاهبها ولو أعطيت فيها منجما من الماس فانهدمت آمال المصور الصغير عند سماع هذا القول الصريح . ولكنه ولي وجهه شطر الصورة ولبت برؤاها بعين تشف عما كان بخامر وجدانه من عوامل الحسد والطمع

طوبلا وحيه ليه - اعظم أن ينتهز هذه الفرصة ليستمر المرأة عن بها تلك الصورة في رفق وتلطف ولكنه قبل ان يجيب من الالفاظ ما يصلح لمفاحة المرأة في تلك المسألة بادرته الكلام فقالت : « لا تدكر هذا الامر يا فتى . حقاً لقد كان لي ابن في مثل طهارة الملائكة وجمالها ولكن الافذار حينئذ أشد شغفي وتلقي به انزعته من يدي » ثم جعلت المرأة تبكي وتنتحب - ويدها تستر أسرة وجهها وغضونه .

قال الشاب « أو قد مات ؟ »

فصاحت المرأة « هو فيما يخصني جدير أن يحسب في عداد الموتى . انه في زمرة الاشقياء . يحترف اللصوصية يحقبه الجوايس وتطارده الشرطة . لقد كنت أيام نمى اسكن بلدة « بنلى » مرموقة موموقة مقبوضة محسودة لام في سوى تربية ابني اليتيم - ويزعمون انه كره وصار رجلا وانه سرق كلما عثر عليه وانه انضم اخيراً الى زمرة الاشقياء حثالة الغنم وندبته المطردون المطردون من حضيرة الانسانية لقد اقضى عصر النعم فلم يبق الا ذكره المتسم او عبده . يتوهم . وانع يسرى اذا خطررت على قلبي ذكريات غلامي » - أعجبه قد مات وقر . وان يد الحرام قد اختلسته من يدي طاهراً مطهراً بريتا من المذات مزها عن المانم حسيما هو يمثل في هذه الصورة « واهمت الى الصورة المحجوبة

قال الفتى الطيب « أن حديثك ليحرك من نفسي ساكناتنا تأذين لي أن التي نظرة على هذه الصورة قد تعينني انى انماطى من التصوير وانى من أشد طلابه غيره واخلاصا . ولعلى جاعله يوما ما صناعتي وحرقى »

في غرفة مشرقة بعلما منزل في ميدان « ملن » إحدى مدن اسكو تلتده كانت تجلس المسز « ليونز » - امرأة كهلّة قد اخفى عليها الدهر بعد عشرين رعد طالما ثقلت في ظلاله بين أكناف اللعبة واسطاف الرخاء . وكان يجلس اليها لعلب « الزهاين » فتى في ريمان الشباب من هواة فن التصوير وكان قد أوعد لمعالجتها من قبل أحد المستوصفات الخيرية .

كان هذا الفتى من أسرة غنية قد أولع بفن التصوير وقد احترف الطلب لا عن رغبة فيه ولكن عن راة لمصطلحات لعرف وريتا يبلغ في فن التصوير مكانة تؤهل ان يتجده صناعة فتدس هذا الفتى الطيب من خلال أسدبث تلك المرأة ما دله على انها لا بد أن تكون من لطيفات العالية على الرغم من سوء ما وضعت مركزها

وكانت المرأة متكئة على منعد بحجاب الموقد فلحسب « معذرة سيدنى . لقد أخطأ ليدنى . أحسب انه قد مرتك زمان أرغد من هذا . أراك تبذلين نحوى من فرط الحزن والحسب وكثرة العظات والصالح ما ولوى انه قد كان لك مرة امن غير صالح »

هذه الكلمات صدرت عن الشاب عفواً بلا قصد . لكن وقع على المرأة كان شديداً فأنصت وحسقت في وجهه طويلا ثم أمسكت بعنقها ما يدها وأرسلت زفرة حارة ووجعت لا تنطق .

وأبصر الشاب أن عيناها الدامعة تحولت نحو صورة محجوبة بذبيج من الحرير معلقة فوق الموقد . لها اطار مذهب بناقض رونقه وللاؤه غثانة سائر ادوات الغرفة

ولما كانت هذه الصورة مما شغل بال الفتى

ثم قال للمرأة « ليس في نيتي اشتراؤها .
على انك لو اردت بيعها لدفعت بها ما تطلبين
— ولكن الا تسمحين لي ان أنقل صورة
منها — لادجها في صورة أمانى الان رسمها »
قالت المرأة « ومعنى ذلك ان صورة ابني
سعرض في تضاعيف رسمك على انظار الناس
وتمسختها الحماظهم ؟ »

قال المصور الصغير « أجل سعرض على
الابصار ولكن في شكل آخر — وعلى
فرض ان بعض من كان يعرف في غابر الايام
اطاع عليها فرفها فلن يقول فيها إلا خيراً .
وبعد قاني واهبك فيها ماتشاهين وواعدك ان
ابذل في صياستها من العناية والاهتمام فوق
ما تستطيعين »

لقد قرأ الفتى آية الرفض والاباء مسطورة
على صحيفة وجهها .

ثم أكدتها بقولها « ليس في طاقتي ان
أقضي حاجتك — اذ لا أستطيع ان أغلى عن
الصورة طرفه عين

قال الفتى قائلاً « ولكن اذكرى ماسوف
تتاليته من المال الجسيم — »

« لا حاجة لي الى المال — لقد كان في
حوزتي مرة — وما لبث ان مضى وأخذ معه
غلايى الاوحد . وأمه وقد لقيت من جرائه
الضر والبلاء فيما مضى فليست على ذهابه باكية .
ولا لوشك اياه راجية .

بماذا رد الفتى على مثل هذا القول الحاسم ؟
هذا الفتى الذي نشأ في النعمة واعتاد ان يبذل
له الطاعة العمياء من خدمه واتباعه — كيف
يطلق هذه الصدمات المتوالية من مثل تلك
المرأة ؟ — لقد احترم غيظاً واستطار شواظ
الغضب في صدره حتى سطع على وجنتيه حمرا
مؤججاً . فتنفس الصعداء وعض على يديه ندماً .
ولكن إباء المرأة لم يزده الا لجأاً وطعماً .
فأعاد الكرة

« إسمحي لي إذن يا ممرز ليونز ان انتقل
منها صورة موجزة ههنا وبمراى منك »
قالت المرأة « كلا ! لقد اخطأت يافتي اذ
سمحت لك ان تبصر الصورة » ثم نهضت في

صعوبة وسعت الى الصورة فاسدلت عليها
حجابها واستأثقت الكلام ، قالت « اجعل هذه
الصورة في حكم ما لم تقع عليه عينك . وقدر
انك لا تعرف ما وراء ذلك النسيج الحريري ان
امامك دروساً كثيرة تطلقها قبل ان تبلغ مراتب
أولى النبل والروءة »

فقال الفتى « اما لو علمت ان كل آمالى معلقة
على نجاحي في صناعة التصوير وان هذا النجاح
معلق الان على هذه الصورة — وان حرمانى
من اندماجها في الصورة التي ازاول اليوم صنعها
هو حرمانى من اقدس آمالى في الحياة ومن كل
لذته ومتاعه وتسجيل الشفاء على ابد الابد —
لما اصررت على إياك وما تماديت في رفضك
ولاخذتك الشفقة على فسمحت لي بما فيه جل
سعادتي وليس عليك فيه أدنى أذى — وبعد
فما انا ذا سيدى مائل بين يديك أقرب منك
كلمة واحدة يتوقف عليها حظي : فاما الى
أوج الرفقة والمجد وأما الى الهاوية ! »

وعلى الرغم مما حركته هذه التضارعات من
عواطف المرأة اصررت على رفضها ولقد تددت
سبيل فصاحت الدافقة على صخرة لإياها الصما .
وعلى هذه الحال انصرف الفتى « والتزهان »
وهو يقول « لابد من الحصول عليها ولوالجنت
الى استخدام من يسرقها »

وفي اليوم التالي عاد الى مفوضية المزيليونز
في امر الصورة فكانت جوابها الصمت
والاعراض . وبعد يومين — وكان لا يزال
منادياً في الحاحه — طلبت اليه المزيليونز في
ادب وتلطف أن يقطع عنها زيارته بحجة انها
قد شفت من علتها شفاء تاماً فأصبحت ولا
حاجة بها الى موته . فاجابها الشاب الى طلبها
مع ادراكه انها لم تكن سوى حجة باطلة
لنقت للتخلص من الحاحه .

واقف بعد ذلك بايام انه كان ذات ليلة
في ملهى يلاعب صديقاً له لعبة « البليارد »
فقال له ذلك الصديق عرضاً « أنعرف ذلك
الجالس هنالك » مشيراً الى رجل على كئيب
منها « هذا من أمهر لاعبي البليارد . وهو يتخذ
ذلك حرفة ومترزقا . ولكن ميزته الكبرى
انه من أمهر اللصوص على انه قد ترك حرفة
اللصوصية وأصبح اليوم كاشرف انسان »

لقد رسخت هذه الكلمات في فؤاد الفتى
فأنبتت به فكرة غريبة فمد بعد برهة الى
ذلك اللص التائب واتضح به جانباً من المكان
وأخذ يسير غوره فيما يتعلق بمسألة الصورة —
تلك المسألة التي كانت اشغل الاشياء لجنته .
وامسها لوجدانه .

قال « أنعرف من بين أفراد طائفتكم من
يقوم لي بهذه المهمة مقابل مبالغ يسره ؟ »

فأجاب الرجل « أعرف كثيرين ، ولكن
أحذقهم هو المدعو « كورين جيم » . فلما
شئت استخدامه في مهمتك فأوصه ان لا يستعمل
العنف فان له بدأ سريعة الى البطش وهذا كل
ما يؤخذ عليه . أما فيما عدا ذلك فليس في الطاقة
من يدايه خفة ومهارة . فان شئت فقل نأر
مقر ذلك المهام « كورين جيم »

جرى هذا الحديث همساً في غرفة الشرب
ولم يكن بها اذ ذاك الا رجل واحد كان حسب
الظاهر مستغرقا في النوم على مقعد قرب الموقد
فلما غادر المكان « والتزهان » ورفقه
تحرك الرجل المتناوم في مقعده وفتح عينه
ونصب اذنيه . ثم ترى يكون ذلك الرجل .
هذا هو المستر « سيمون » المخبر

قال هذا الرجل لنفسه وقهقه طرباً « شاة
جديدة لي ولرئيسي المستر « مندو » ان اليه
المهام « كورين جيم » لأمهر من تلق جداراً .
واستلب اسواراً . واخلس ديناراً . ولكنه
قد قارب مدهاء . وأنرف على منتهاء . فكنا
الدنيا وهكذا الحياة ! »

وبعد هذه المناجاة الفلسفية غادر المكان
وسار يؤم منزل رئيس البوليس السرى المستر
« مندو »

في هذه الاثناء كانت الطيب المصور
« والتزهان » ولاعب البليارد يتخللان كوني
اللصوص وغيرهم بحميم الملوء بالنسركان
والخباثت حتى اتبها الى مركز الرياضة أو
المسرك العام في « وادى النعم » (كذلك كان
يسميه اللصوص) . وهنالك التقيا ضالعين
المنشودة « كورين جيم »

ماذا أصاب اللص الخبيث «كورين جيم» ؟
وماذا دهاه ؟ وما به قد اغضى وارعد وجعل
يرنو الى الصورة الحسناء ، يفتن باحاطتين تكادان
تطفران من حجابيهما وقد جمدت أوصاله
وتعجرت عضلاته واعصابه ووقفت دقات قلبه
وما له صاح صيحة منكرا كأن فؤاده قد انتزع
من صدره وخر الى ركبيه يحاول احتمال المرأة
بين ذراعه غير مكترث لذير وقع اقدام خارج
الفرقة ؟

ثم صاح قائلا « اماء ؟ ولبينا ! لقد قتلت
أمي ! واهوى الى المرأة فجعل يقبل الدم للنجس
من جبينها الشاحب ، ويدلك يديها ويحاول
بكل وسيلة ان يرد عليها حواسها .

وبعد مشقة فتحت السز لوتر عينيها
وتنفست الصعداء ونظرت في وجهه ولكنها
لم تعرفه .

فصاح « أي ! أي ! أنا جيمس ، ابنك
جيمس !

فقات بصوت خافت وكأنها في حلم « كلا
كلا ! لست به ، لقد مات وقبرا » ثم ارتدت
الى غيبتها وفي الوقت ذاته دفع الباب
ودخل رئيس البوليس المستر « مندو » والخير
« سيمون » فانقضا على « كورين جيم » وحاولا
اجتذابه عن المرأة الجريح . ولكن اللص
الشديد البطش بدلا من هجومه عليهما هجمة
الليث ومصارعتهما صراع الثور — كما كان
ينتظر — استمر منحنيا فوق المرأة العاقدة
شموها يصك يدا يده ويصيح

« لقد قتلها ! لقد قتلها ! خذوني ! خذوني !
ثم اشتقوني أمام الملا » اماء ! اماء ! أو
هكذا انتهت مأساة حياتك ؟ »

وهنا تقدم الخبير « سيمون » فوضع الاغلال
في يدي كورين جيم وساقه الى مكتب البوليس
ومن ثم ارسل جراح لعلاج المرأة .

وفي صباح اليوم التالي طلعت المسز ليونز
على موظفي مكتب البوليس معصوبة الرأس
تكتفها امرأة تسانداتها وانحست الى موظفي
المكتب بصوت شعبي يستذيب الصخرة
الصماء ان يؤدوها الى حجرة السجن . فاجابوا

رفق ولطف ليهتدي الى أسرع وسائل الولوج
واخفتها . وبينما هو في ذلك اذ وجد لحسن
حظه ان الباب غير مقفل فاكاد ان يحركه حتى
انفتح . فتعمل رينا يستطلع حالة المرأة أفي
بقطة أم مجوع . فسمع من غطيظها ما جدد
أمله . ثم أجال عينه في جدران الغرفة فاستطاع
بضوء الموقد المتضائل ان يبصر الصورة المشدودة
فقال في نفسه « لقد ستحت الفرصة ! وما
هي الا طريقة عين حتى انطلق بالصورة وما شعر
في أحد . »

ثم انساب في الفرقة انسياب الارقم وانفض
كلا جدل على الصورة فانشب فيها براته
وحين تم بالخروج ابصر المرأة تحديق اليه
بعينين مذعورتين ، فجد مكانه كأنه تمثال من
الصخر ، وفي تلك اللحظة صاحت المرأة صيحة
دوى صداما في انحاء الحجرة ووثبت من
مرقدتها فالتقت بنفسها على اللص .

فقدم اللص « احمد الله انفسك ! فضي
يديك عن الصورة » وكانت قد امسكتها بمثل
قبضة الفريق . وحاول عبثاً أن يخلص الصورة
من يديها

« اطلقها والا اطلقت روحك من بين
اضلاعك »

فصاحت المرأة العسة وهي تتشبث باعز
ما بقي لها في هذه الحياة الثانية — بذخرها
الوحيد ، بمناط أملها وقررة عينيها ،

« النيات والمدد ! اللصوص سفاك الدماء
ان ادعها ولو زحف روحي ! »

وهنا خرت المرأة صريعا بصدمة شديدة
من يد اللص وسقطت الصورة الى الارض
وغطاؤها الحريري ممزق في يد المرأة الصريع
واطارها البديع ملطخ بدمائها

وقال اللص في نفسه « لقد اذت الا ان
تزال مني هذه الضربة . لقد طالما جادت يدي
بالمئات من امثالها فلم آسف ولم أدم . ولكن
أراني الساعة على ما بدر مني جد نادم . واما الله
لا اعرف لذلك من علة ، ولكن اين الصورة ؟
ثم انحنى ليجث عنها وفيما هو كذلك انحدب
غطاء المصباح قليلا فانبعث منه شعاع اضاء الصورة

لقد دهش المستر ارثر هاتن وأخذ منه
العجب كل مأخذ حينما ابصر في شخص ذلك
الاص « كورين جيم » شاباً مؤدبا جم الحياء ، وقين
الخاصية مذهب اللغز خيم المنطق لا يشوب جوهر
كلامه خبث الا لفاظ السوقية وخشونة لهجه
الرياح والسفة ولولا ما اطعم على صنعة وجهه
الشاحب من عنوان الجريمة الناصع لما شك
« والتر هاتن » في انه انما يخاطب نداه ونصيراً ينزل
الجمع في مثل موجهه ونعصابه ، وكانت حركات
من الفتى « كورين جيم » وأشاراته تدل على انه
فكان جينا ما اسمى مكاة وأطيب عيشاً . ولكن
الذي زاد « والتر هاتن » دهشة وحيرة هو وجه
الفتى « كورين جيم » إذ تبين ان هذا الوجه
ليس جديداً ولا غريباً في عينه وانه قد شاهد
ثباتاً به . ولكنه لم يستطع ان يتذكر متى
ولا اين

وقص « والتر هاتن » على ذلك اللص نبأ
وحاجته قائلا

« ساريك السلم بنفسى ، ومتى بلغت اعلاه
وجدت غرفة المرأة وما احسب انك سمجد
كبير مشقة قباب الفرقة رقيق واه يستطيع أى
غلام ان يعطيه بصدمة واحدة .

قال اللص « على تنفيذ مشيتك فلا تضق
ذلك الامر فرعاً واحسبه انه قد تم على احسن
ما نؤوم كم تدفع في ذلك ؟ »

« خمسة جنيهات ، ايرضيك ذلك ؟ »

« حسبي به فان فيه الكفاية . اعطني عنوان
داركوب تيك بالصورة في ظرف ثلاث ساعات »
فلمه الطبيب المصور رقمة يتوانه وبذلك
تمت المفاوضة . وانقض الجماعة كل في طريقته .
وشرح « كورين جيم » في اعداد عدته
تتولى بصع آلات حداد ومصباحاً خفياً وتكر
الى رى التلصص ، وخرج يتسلل في ظلال
الظهور والسكن حتى وصل الى السلم المعهود ،
ووافق وصوله وتم وصول الخبير « سيمون »
قريب « مندو »

خلق اللص « كورين جيم » نعليه وتسلى
السلم في مثل خفة الاعصم وسرعة الظلم . ولما
بلغ باب الفرقة أخذ بجس مصراعيه واغلاقه في

فواصل القاضي مجهوداته في التحقيق مع المستر مندو ليستخرج منه خلاف ما قاله فلم يفلح. وأتى رئيس المحبرين ان يزيد على ما أدلى به حرفاً واحداً

فامر القاضي بحفظ القضية لعدم توفر الأدلة الكافية ، وأطلق سراح المتهمين .

ويسرى ان أقول ان « كورين جيم » اللص الفاجر قد اتضح أثره من الوجود بعد هذا الحادث - ولكن جيمس ليونز البار الصالح كان يرى من ثم فصاعداً باحد البلاد المجاورة ماملاً أميناً في احد المتاجر عضداً متيناً لوطنه وقرة عين أمه وعماد مرمها.

اسم أمنا حواء بالانجليزية « إيف » ومعنى هذه اللفظة « المساء » وقد تلاعب ظريف انجليزي بها فقال انما سميت كذلك لانها كانت السبب في ختام أيام آدم الكاملة السعيدة فاذن عد بها لها وسنانها بمساء

« لم تكن تروني بل ثروته . ولم يدها من تلقاء نفسه ولكن باغراء جماعة من الفواة الاشرار ولو علمت حقيقة الامر يا سيدى لما أردتني على الشهادة ضده » ثم ان المرأة التصة سرت وجهها يديها واخذت تبكي وتنتحب. قال القاضي « لافائدة في سؤال هذه الشاهدة احضروا رئيس المحبرين المستر « مندو »

فتقدم المستر « مندو » وارهقت المسز ليونز اذنيها لتتصمت الى شهادته . « اتعرف هذا الرجل ؟ »

« اعرفه وهو معروف باسم « كورين جيم » « اهناك ما يحملك على الجزم بأنه قد حاول امس ارتكاب جريمة السطو على دار المسز ليونز ؟ »

« كنت ظننت ذلك بالأمس ولكن تبين لي بعد انى غطىء - وان حوله امس دار أمه لم يكن الا على قصد زيارتها »

دماها ، على انه لم يدرك احد ما دار بينها وبين ابنها جيم او جمس في تلك الخلوة ، على اية حال فلفند هدأت تلك المفايلة من روعها وسكنت من جأشها رغمًا عما كان يبدو على وجهها من أثر البكاء أثناء تلك الخطوة . ثم انهم اجلسوها على مقعد مخوف بالمسند الى جانب الموقد حيث لبثت لحين ابتداء التحقيق . وفي الساعة العاشرة قدم المكتب رئيس البوليس المستر « مندو » فاعلم بقدم المرأة فدخل عليها ولما عرفت من هو اسرت اليه بمقالة طويلة كلها رجاء وانتبال واستعطاف واسترحام وقد امسكت باحدى يديه وبالثا بدمعها الغزير . ولما أخذ شؤبوب توسلاتها الحار يسج ويهضب على أذن ذلك الرجل الصارم الفليظ الكبد اقبل عليها وجعل يسألها ثم انصت الى حديثها مقطوع الاتفاص ولما قالت له اخيراً « تذكر انى امه وانه ابني الأوحد فارحمه كما تودان نبوه برحمة من الله » - انطلق وجهه المبوس وانسبط اسرته الجمدة ثم انحنى على يد المرأة فقبلها .

بدأ التحقيق . وكان اول من سئل المسز ليونز . قال قاضي الجلسة « اتعرفين هذا الرجل ؟ » « نعم . هو ابني » اتهم . يته بالهجوم على دارك واعتدائه هذا الاعتداء الفظيع على شخصك ؟ » « كلا ان ابني جيمس هذا ما كان لي نالني قط بالأذى » « اتعنين حقاً انه لم يرتكب هذه الجريمة ؟ » « ان من الذى اصابك بهذا ؟ » « لا ادري . كل ما فى الامر هو انه جاءني بعد غيبة اعوام عديدة فاعلمى على بين ذراعيه من فرط تأمري . ولما اثبتت القبت جرحا دامياً في جفنى وجراحا يضمده » وهنا ارسل المتهم انه عالية شديدة وغطى وجهه يديه .

« او لم تكونى سالفاً في رخاء ورغد فاباد هذا الجاني نعمتك . ويدد مروتك ؟ »

صديق العصفير



رجل مسن في نيويورك يذهب كل يوم الى حديقة الحيوانات فيتهاقت عليه نحو مائتى حمامة فيطعمها ويلعبها وقد اشتهر بلقب « رجل الحمام »

في عالم السينما

٦- الممثلون والممثلات

خلف الستار الفضى

الذى اندفع بكل رغبته الى التمثيل وهو جاك كوجان . فان له شخصية شاذة غريبة ساعدته على الصعود بسهولة الى قاعدة تمثاله السينمى وان ما أظهره من البراعة في رواياته لما يعجز عن القيام به اى طفل آخر .
وقد تقدم المأسوف عليه رودلف فالنتينو الى عالم السينما بشخصيته البارزة فثال شهرة



موب - وور

عظيمة — وبالاخص لدى النساء وثروة طائلة

وكما أن شاكير قد عرف انه يوجد من الناس من يحترم « روميو » ويجله فقد عرف مخرجو السينما انه يوجد أيضاً معجبون برودلف ويجلونوه ويغانون في تعظيمه . وكذلك بنيتا نالدى فقد دخلت بشخصيتها في طريق الفانيات ووامدجت قهن حتى عمت شهرتها الافاق وكما ان شكيرة قد عرف انه يوجد معجبون بكليوباتره فقد عرف مخرجو السينما انه يوجد معجبون بنيتا نالدى .

قد أنعم الله على هؤلاء الكواكب ومن عليهم با شهرة والشخصيات العجيبة التى اظهرت كل منها نفسها في تركيب مالمكها الطبيعي . وكما ان المصور يظهر شخصيته بواسطة برشته والمؤلف يظهر شخصيته بواسطة قلمه فان ممثل السينما يظهر شخصيته بواسطة مواهبه الصامتة . لذا فعلى ممثل السينما يحتاج الى موهبة وشخصية تساعد على تارة روح تمثله بطريقة تسهل لكل هاوا ان يتناول الدروس التى يتلقاها عن

نجاحه شعرا هي التى أوصلتها الى سمة المجد ولقد أرادت الكثيرات تقليدها ولكنهن لم يصبن الهدف . وأيضاً ذلك الطفل العجيب

شارلى شالين



- كى كوجان

يشند آلاف الهواة الشهرة والثروة في عالم السينما . ولكن قلما يصل أحدهم الى الملمح المثالى الذى صوب نظريته اليه معاً كان لديه من التفوذ والعبقرية ، فان ذلك بروح هيباء متوارثه لم تكن له شخصية .

إذ أنه شئ لسيما قد أسعد الخطبان است فىهم شخصياتهم عن أى شئ آخر وولاً لشخصية لما وصل شارلى شالين الى شابه المروفة . فان الشخصية تتغلب على المربع والمراىى ممر كانت من المذابة والصلابة يمكن ومضى « بىغ الاسان من الجمال فله لاجهم به ، انه يكن له شخصية . فعلى انغناطيس الذى يجيب الجمهور ان الممثل يستعمله بحوه وفي الوراء الساس الذى يؤثر على قلوب الهواة شرب شالين له شخصية وحيدة لا تقاسم ورقة على ذلك فله كثير اعون . ولكم أسكره حرب عدا ما فخر إليه النجاح فجة بعدد من صروب الشدائد في تلك الايام لعدة سنة عند ما كان يشتت مع ورقة من فوق لبريدل . وقد عرف شارلى كيف يجلب نفسه لشهرة . بسه الحراء الكبير ومشيته الغربية وشربه الصغير بعد ما رأى ان الجمهور لم يلبس كثير الى الضحك والمزحل . وكذلك فجلس فيم تكس فانه صاحب موهبة وشخصية جذابين . كما انه خفيف الحركة ونشطها وموهبة فردية لا تقدر بشئ كما اعترف بذلك العالم اجمع . وكذلك زوجته ماري بيكنفورد فلها شخصية تجذب الجمهور وغما عته . وقد ابتدأت حياتها ككثة بسيطة وكذلك فعلت مثلها الكثيرات ولكنهن لم يتمكن من تنبع خطواتها التى اوصتها ان فله الشهرة . ومن الغريب أن

مرة لا ترتب من مرأى كواكب السينا وغيره
وجوههم مصبوغة بدهان اصفر يحطمهم أشبه
بالموت.

يشاهد الجمهور على لوحة السينا إحدى
المثلاث الجيلات فباصره جمالها الفتان وطلعتها
الجلابة. ولكنه لو شاهدها وهي في دار
التصوير أثناء قيامها بعملها لرأى ما قد دفنت
وجهاً ورجلتها بدهان أصفر وأحاطت
عينها الجيلاتين بخطوط رمادية وليست شعراً
مستعاراً على رأسها. وهكذا يجدها قد خرفت
حرمة الطبيعة التي وهبتها جمالها الفتان الذي
أخفته تحت قناع الدهانات الخفيف. قبل هذا
ضروري؟ نعم، هذا ضروري جداً وأنها تفعل
ذلك لارضاء عين « صاحبة الجلالة » الكاميرا
التي لا ترحم. فلو وقعت هذه المثلة تحت
الانوار الكهربائية أمام الكاميرا دون أن
تستعمل الماكياج لما ظهرت جميلة كما نراها. فإن
الماكياج يظهر وجهها وتقاطعها كما هي في
حياتها الخاصة.

وهناك بون شاسع بين طرق الماكياج في
السينا وطرقه في المسرح. فإن ما كياج المسرح
بطريقة انواره البسيطة لا يقدر على ارضاء عين
الكاميرا خصوصاً وأن كل منظر مقرب على
الستار النضي يكشف الستار عن خدع الماكياج
المسرحية. وغالباً ماتظهر الكاميرا تقاطع المثل



ودلف لنتينو
في رواية « ابن الشيخ »

درجة عظيمة من الرقى والتدوين فانه لا تزال فيه
فطرة تميل الى الوحشية وسفك الدماء كما كان
الانسان في نشأته الاولى. وذلك ما يحملنا
لا نستغنى عن روايات الغرب الاميركي الاقصى
الملاي بالمناوشات والمقاتلات.

وليست هناك شركة تخرج عدداً عظيماً من
روايات رعاة البقر مثل شركة « يونيفرسال »
ويلها في ذلك شركة « فوكس » ثم شركة
« فيتا جراف ». ومعظم الروايات التي من هذا
النوع كانت مقصورة على هذه الشركات الثلاث

ولكن باقى الشركات بدأت تهتم الآن بمقدار
وقع هذه الروايات في نفوس الجمهور فدخلت
شركة « فيرست ناشنال » في هذا الميدان
وضمت اليها مثلاً جديداً له معرفة تامة بأعمال
رعاة البقر وهو « كين مينارد » وهو يمثل لها
الآن أول رواية من روايات رعاة البقر وهي
« الشاب الجسور ». وكذلك شركة « مترو
جولدوين مار » فقد دخلت في هذا الميدان

أيضاً وأخذت تحت لوائها الكولونيل تيم
ما كوى الذي برع في ركوب الخيل. وله معرفة
تامة بأحوال الهنود الحمر. وقد كانت له اليد
الطولى في اخراج رواية « العربة المنفطاة » التي
تعتبر من أعظم روايات الغرب الاقصى، والمعروف
عن الكولونيل انه « صديق الهنود » وهو
طلق اللسان في لغاتهم وله دراية تامة بأحوالهم
وماداتهم ما خفى منها وما ظهر وسوف يبين لنا
كل ذلك على الستار النضي. وفي الحقيقة أن
روايات الغرب الاقصى ملاي بالاسرار الخفية التي
دونها أسرار الروايات الاجتماعية. فمن ذا الذي
يمكنه أن يفسر سر جسارة هوت جيسون أو
توم ميكس؟ أمثال هذه الاسرار لا يمكن أن
يفسرها احد سوى اصحابها فإن تفسيرها اصعب
علينا من ان نفسر سر اشتقاق البحر الاحمر في
رواية « الوصايا العشر » أو سر العربة التي عبر
بها راكبها البحر في رواية « عربة القدر أو
حوزي الدبنونة »

ويكفى ما ذكر عن شخصيات واعمال
الممثلين مع اختلاف انواعهم ولتكم عما يعملونه
داخل دار التصوير الذي لودخل احدهم فيه لأول



جوسى ساجوى

مالكها الطبيعي. وكما ان المصور يظهر شخصيته
بواسطة ريشته والمؤلف يظهر شخصيته بواسطة
قلمه فإن ممثل السينا يظهر شخصيته بواسطة مواهبه
الصامتة. إذاً فمثل السينا شاق يحتاج الى موهبة
وشخصية تساعد على تفسير روح تمثيله بطريقة
تسهل لكل هاو أن يتناول الدروس التي تطلقها
عن لوحة السينا دون أن يشعر بكلل أو ملل.

وهناك نوع آخر من الممثلين أصبح الجمهور
لا يستغنى عن مشاهدة رواياتهم التي ابرزوا فيها
شخصياتهم بواسطة دروسيتهم وقوتهم. وهؤلاء
أمثال هوت جيسون وتوم ميكس وأرت اكورد
وجاك هوكسي ووليام هارت وجوسى ساجوى
وقد أصبح تأثير رواياتهم على نفوس الجمهور
عظيماً لما فيها من مواقف البسالة التي ترجع
بافكارهم الى تاريخ امريكا القديم عندما كانت
متقسمة الى عدة قبائل من قبيلة بوفالويس الى
قبيلة الهنود الحمر وغيرهما من القبائل التي كانت
كل منها تشن الغارات على سواها كي تكون لها
السلطة النافذة في جميع انحاء البلاد. وقد أصبح
عدد الروايات الاجتماعية التي تخرجها شركات
السينا الآن أكثر من روايات الغرب الاقصى
التي يظهر فيها أمثال هوت جيسون، ولكن
ذلك لم يقلل تعلق الجمهور بالنوع الاخير. فشان
النوع الاول شأن أكلة لذينة المذاق تجعل
الانسان يأكل منها بشراهة ونهم وأخيراً يحتاج
الى ما يهضم هذه الاكلة — اكلة الروايات
الاجتماعية — فلا يجد خير مهضم لها سوى
روايات الغرب الاميركي الاقصى. ومهما بلغ المجتمع

الشكل الذي أمامه حقيقي
« ولا يمكن لأى انسان أن يتبع في فن
الماكياج ، فان أم ما يحتاج اليه هو القدرة
الطبيعية والعين الراسمة وقوة الملاحظة . ويمكن
اكتشاف هذه المقدرة بعد التجارب لانه في
إمكانك درس كل شيء لو أردت ذلك . ولى
الان أربعون سنة كلها تجارب وتمارين عن فن
الماكياج الذي أعرف عنه كل يوم شيئاً جديداً .
والى هنا انتهى مقالته « تيودور روبرتس »
وقد قرن قوله بالعمل فكلم من رواية رأيها
له وأظهر فيها براعته في فن الماكياج . وكلنا قد
شاهدنا رواية « الوصايا العشر » التي أخرجها سيسيل
ميل وأظهر فيها تيودور روبرتس
بدور « موسى »

وبمثلين والممثلات أمثال غير
آمالهم الفنية - يودون لو أنها تصحق
وقد سأل المستر ألفريد جرين - المدير
الفنى السينمى كوللين مور عن الامل
الذى تريد ان يحققوا اختفى في
التخييل الصامت والناطق أيضاً
فكانت النتيجة أن جابوب على هذا
السؤال عدد من الممثلين والممثلات
والمدربين . وكانت أجوبة الممثلين :
« كوللين مور : نلأزم بيتنا ،
هارى لانجودون يكون موسيقياً ،
أنايلسون : تقوم برباية مزوجة

شارلى موراي : يكون شرطياً ، جاك ملهال :
يكون طبيباً ، لويس ستون : يرجع الى خدمة
الجيش ، دولوريس دلريو : تهتم بمزروعاتها
الموجودة بالمكسيك ، دورنى ماكيسل : رسم
تماذج الملابس ، فيكتور ماكلاجين : يرجع الى
حلقة الملاكمة ، ماري أستور : تكون معلمة يانوا .
أما أجوبة المدربين فهي كما يأتى :
ألفريد جرين : يفتح مكتبة ، لامبرت
هيلير ، يرجع الى سباق السيارات ، بالونى :
مصور فنى فوتوغرافى ، ألفريد ساتيل : مهندس
معماري ، ميرفين لى روى يفتح تيارو اذا لم
توجد تيارات السيد حسن جمعه
بشركة فيلم السينمى

وجهك فهو معك دائماً وهو القماش الذى ترسم
عليها رسوماتك . ويجب قبل كل شيء أن تعرف
حدود قماشك الوجهية وما يمكنك أن تعمله
فيها . إن المتمرن على فن الماكياج يتبع خطوات
الرسام خطوة خطوة ، فقبل أن تدهن وجهك
بأى دهان اغمض عينيك وفكر فى الشكل
الذى تريد تصويره ثم ابدأ فى العمل

« ويتكون الوجه التمثيلي الخاص ، بتشكيل
الاشياء الاساسية والبناء على هذا الاساس كما
يكن الرسام صورة لم يتجرها من قبل . وعالماً
ما يعتمد من يدرس فن الماكياج انه اذا أراد
تصوير شكل رجل عجوز على وجهه فانه يضع



مارى بيكتورد وزوجها فريديس

خصلة رمادية من الشعر المستعار على رأسه ويخطط
وجهه بقليل من الخطوط كي يظهر متجعداً ثم
يدهن استانه بمادة سوداء فتظهر قبيحة الشكل
« ولكن هذا ليس كافياً ، ولا تظن أنك لو
وضعت على رأسك خصلة مستعارة من الشعر
مزينة بالريش فأنك تصير أحد الهنود الحمر .
إذا يجب درس الشكل الحقيقى للرجل العجوز
لو أردت أن تتجس في الماكياج

« وعند ما كنت صغير السن درست مئات
الاشكال للرجال المسنين حتى تمكنت من تشكيلها
وقد جمعت هذه الاشكال ولما أن صنعت
الفرصة كنت مستعداً لان أظهر أى شكل
لأى رجل من دون أن يشك الجمهور في أن

أو المثلة مع غير حالتها الطبيعية . فذلك يتنى
كل منهما اعتناء زائداً فى استعمال الماكياج .
ولكى يكتشف المصور الضوء الملائم لأى
مثل أو ممثلة عند يده حياتها السينمى ،
يصورها داخل دار التصوير وخارجها تحت
تأثير الانوار المختلفة حتى يكتشف الضوء الملائم
لونها وملاحمها .

وكل مثل له عين غائرة صغيرة ، يحيطها
خطوط ررقاء فتصير عند تصويرها بارزة بعد
أن تكون غائرة وأوسع مما كانت قبلاً . إذا
كان الممثل أسمره يستعمل الخطوط السوداء
بداً من الزرقاء التى يستعملها الممثل الاشقر . وفى

الخليفة ان ماكياج السينا يستلزم
استعمال مواد وحيل غريبة فلو كان
لأحد الممثلين ذقن مزدوجة فانه
يدهن السفلى بدهان أسود فتظهر
بشكل ظل وكذلك اذا كان فى
رأسه بقعة صلح فانه يدهنها بدهان
اسود أيضاً لاختفائها عن عين
الكاميرا الحادة . ويجب على كل
مثل يريد وضع لحية تظهر كأنها
حقيقية ، ان يعنى بوضعها حتى لا
يبدو منظرها مضحكاً . ولكن فى
عض الاحايين يفضل المدير الفنى
أن تكون اللحية حقيقية
بتمثيل الطبيعة بنفسها كما ظهر فى

رواية « العربة المغطاة » فان مديرها الفنى أمر
عدداً من الممثلين ان يتركوا لحام تنمو بطبيعتها
كي تكون ادق قنا من الصناعية .

وقد قال تيودور روبرتس - وهو أحد
مشاهير ممثلى السينا المستين وله إلمام تام بفن
الماكياج - كلمة عن استعمال الماكياج واليك ما قاله :
« فكر أولاً فى وجهك كما يفكر الرسام
فى قطعة القماش التى يرسم عليها رسومه . وأول
« ينتج به الرسام العين الحادة كي يرسم بها ،
كذلك هي ضرورية لك لو أردت أن تحوز
نصب السبق فى مضمار الماكياج

« الرسام يرسم على قماشته ، وكذلك الممثل
يستعمل وجهه كقماش يرسم عليها . ادرس

الطبيعة - بحث اجتماعي

أثر بعضه الآخر في التطور الفكري والاجتماعي

غالباً في هذه العقيدة فدوا الأديان كلها مجموعات من الأوهام والباطل ، وأنها إذا كانت صحيحة فالبشر ليس في حاجة إليها

وأما الفرقة الثانية فهي أيضاً قامت نازرة على سوء تصرف رجال الدين وعمكنهم من عقول الناس ونشرهم الخرافات باسم المسيحية فكانت تسعى لارجاع تعاليم السيد المسيح الى حالتها الفطرية الاولى وقناعاتها الاصلية ، فسمت الى تطهير العقائد من الأوهام ، وربطها وتعليمها دون الاستعانة بطغس من طقوس الكنيسة أو رسم من رسومها معتبرين وظيفة الدين مقصورة على تهذيب النفوس وهدايتها وربة الأخلاق وصقلها .

وقد أخذت هذه الحركة الروحية والثورة على تغفل الخرافات في عقول الناس في كل مملكة أوروبية اسماً مخصوصاً . فكانت في الما يأتدعى باسم الهدوء والسكون Quietisme وفي فرنسا باسم جانسنزم Gansénisme وفي انكلترا باسم حركة التطهير Puritanism وقد قصد القائلون بأمر هذه الحركة اصلاح ما أفسده رجال الدين بأنانيتهم ورأب ما صدعوه بحبلهم وارجاع الدين الى الحالة الفطرية الطبيعية التي كانت عليها المسيحية أيام السيد المسيح

على أن مساعي هؤلاء المصلحين البيلة لم تنته للأسف الا الى عكس ما كانوا يأملون . ذلك لأن ما كانوا يرمون له هو فوق متناول النفوس واستطاعة البشر ، اذ من المستحيل على النفس أن تتشدد في الأمور وأن تتفاني في الزهد والتقشف والحرمان القمري دون أن تتود أدراجها الى الوراء ، فتضطر الى التلبس بلباس النعق والتظاهر بما ليس في النفس ، وقد رج عن تلك الحركة فضلاً عما بقنها انحلال أخلاقي عظيم تناول كل وجوه الحياة الاجتماعية . وتسرب التصنع الى العادات والأخلاق والسياسة والدين ، فكان التناق في الدين وكان التناق في السياسة وكان التناق حتى في العلم . ففنا في السياسة لأن الحاكم كان طاعية مستبداً معتدياً على الحقوق لا وازع بزعه عن مجاوزة العادة

عامة الناس وغنائهم ، ولكنه يتناول كل الفلاسفة وكبار الكتاب في كل عصر بما يورث الباحث المدقق حيرة ودهشة ، وسأبين في هذا المقال ن من مناح متعددة شيئاً من هذا الاهتمام سواء في التربية أو الاجتماع أو الاقتصاد أو السياسة أو الدين أو العلم الواقعي حتى يتجلى لنا حقيقة ما نراه كان لرجال الدين في أوروبا في أواخر القرن السابع عشر وأوائل الثامن عشر نفوذونه نفوذ الأمراء وتلك السلطة تضاهل أمامها كل سلطة فكانوا يقرضون اكل أمر من أمور اجماعة وشؤون الدولة تمرضاً كثيراً ما يجاوز كل معقول مما تغر العقلاء وهاج الكتاب وأعظم الفلاسفة والحكام ، الذين لم يحملوا ذلك الضغط الجائر فهبوا ليتهاضوا تلك القوة القشومة مبررين مقاومتهم هذه بما ارتكبه رجال الدين من سلسلة اغلاط فادحة لا يتفق مع أي مبدأ أو أي دين . وقد اتخذت حركة المناوئة هذه صوراً شتى ، أعظمها تلك التي حملوا بها الفلاسفة والكتاب فمض منهم أناس حلوا على الناس حملة شعواء سفهوا فيها آراءهم وقالوا ان الاعتقاد بما هو فوق متناول الجواس من الأمور الفيبية لا يتفق والعقل في شيء ، بل أن أساس الحياة هو الأمور المحسوسة المشهودة ، والواقعية الملموسة فلا قوى علية تشرف على الخلق ولا داخلية روحية يفيض بها الكون والوجود . وقد كان هذا المذهب قديماً طفحت به الفلسفة اليونانية في عهد انكسجورود ديمقريط وعرفت في تاريخ المذاهب الفلسفية باسم «مدرسة ابيدرو» اليونانية . وقد قالوا أيضاً أن كل أمر لا يتفق مع العقل والمنطق وهموسراب يجب نبذه ظهرياً ، وأن مصلحة الهيئة الاجتماعية وتقدمها هو أن يكون العقل فقط هادياً في الأمور الانسانية ، وما عدا ذلك فهو حديث خرافة ، يد أنهم

ليس من ينكر أثر الالفاظ في النفس وسلطانها على الجماعات وقوتها في التقلبات السرية والاجتماعية وسير الحضارة وفي نظم الدولة والمجتمع . وان لبعض هذه الالفاظ طلاوة وجاذية وسحر ورياء عربت عنه بقية الالفاظ ، فأصبح استمالها شائعاً غاية التأثير على النفوس متداولاً في كل عصر لتسير اجماعات وسوقها الى حيث يريد او لا يريد ازعماء . وقد عرف أكار اهل السياسة والدين والعلم والفلسفة أهمية هذه الالفاظ وثرها في العقول من لدن نشوء الانسانية الى اليوم . وما كملت المدن والوطن والجامعة البشرية والأخلاق والعقل الفعال ومبب الاسباب والسعادة والحقبة النسبية وغيرها من الكلمات التي لها في كل عصر معنى مخصوص ، والتي كثيراً ما اخطأ كتاب وفلاسفة المصور لماضية والمسلحون في فهم معناها إلا مثال من ذلك . فلم تتناولها اقلادهم كما يجب بالتدليل العلمي ، ولا اجالوا في معانيها التدقيق الفلسفي ، بل انهم ارسلوها إرسالاً دون إلمارة الفاض من معانيها وتجلية القائم من مبادئها ، فكان لها مع ذلك قوة على الجماعات لا تماوم فسيرتها إما الى حثقتها أو الى اسعادها ورفاهيتها كما سنبينه فيما يلي . وقد رأى بعض علماء الاجتماع والنفس ان سحر هذه الالفاظ وقوتها هو في نفس امهاتها وأن سلطانها على العقول المسخرة المأخوذة هو في نفس غموضها واقتام معناها فمن الالفاظ التي لبت في التاريخ دوراً مهماً وظهر أثرها في كل النظم الاجتماعية بل في جميع مناحي التفكير الانساني وفي كل تطور فكري وروحي كلمة تلوكها الالسنه كل يوم ، ويرن صداها في الاسماع كل لحظة ، دون أن تأبه لعناها كثيراً ، ألا وهي لفظة الطبيعة . ليس الاهتمام في هذا اللفظ مقصوراً على

بل كانت أغلب أحكامه ثقيلة على الناس وفوق طاقتهم. وفاق في الدين لأن رجال الدين اتخذوه وسيلة للحكم في عقائد الناس والنسب على ضلالتهم والضبط على كل مخالف لما كانوا يدينون به. وفاق في الأمور الفكرية المحضة لأن أصحاب الدعاوى العريضة من الادعاء المتصلين كانوا يستعملون الفاظاً ضخمة جوفاء يفضلون الناس عن الحقائق باستعمال العبارات الفلسفية المغلفة والكلمات المعقدة المهمة. وفاق في العمل والحياة لأن تمام مثل هذه العوامل الاجتماعية والحياة الاجتماعية تخرج الانسان عن دائرة طبيعته ولا تسمح لغير الشخص المناق المراتي المنحط الاخلاق أن يعيش في مثل هذه البيئة الخائفة. وقد كان ملوك ذلك العصر وأراؤه قدوة سيئة لأفراد المجتمع على أن للانسان ثورة داخلية على كل ما لا يوفق مع الحق والخير والجميل فتدق لمخاربه هذه الزعة الاجتماعية الخطرة وذلك الانتعاش الاخلاقي، وذلك الكذب والرياء في الدين والياسة والعلم والسفاهة والعادات والاخلاق والفكر والعمل رجال ذرو حرارة ووجدان عاهدوا أنفسهم على هدم هذا الكيان الفاسد، فوهبوا اقلامهم وما ملكت أيمانهم لاهياء المجتمع المريض الى الصميم ورفع هذا الكابوس عن عواقب معاصريهم. فقام في فرنسا فولتير وروسو وديدرو وهكسبيوس ومونتسكيو وبييم والمعروفون في التاريخ باسم اللوسوفاين Encyclopaedistes وفي انكلترا من الفلاسفة والكاتب أمثال جون كوك وسويفت وبوب ودافيد هيوم وشترقيلدونيهم وقام في كل قطر أناس ذوو ايمان ثابت وعقيدة سامية ومبدأ عال لاجل تعظيم هذا النظام الخائر وتكسير تلك القيود الشائنة فلم يتركوا عنصراً من عنصر المجتمع الا هاجموا ولا يتأماً اجتماعياً الا تناولوه بالنقد والتعطيم. كان لهذا التطور الاجتماعي والفكري وجود مختلف ومناخ مصددة. ولانما بين به أسلحة متنوعة. فالفلاسفة منهم كما قلنا قالوا ان أصل

المعرفة هو الاحساس والامور المحسوسة والتجارب الشخصية، وان العقل يجب أن يكون وحده الهادي في المسائل الدينية، وقد صكتوا في ذلك كتباً نارية بينوا فيها وسائل مختلفة مقاصدهم وغاياتهم وطعنوا على رياء رجال الدين وكذبهم.

ان هذا الحركة معروفة في التاريخ باسم حركة «التنوير والاضاءة». وغايتها هو الاعناد التام على العقل في جميع الامور، لان ذلك — كما يقولون — طبيعي في الانسان، واذا ما اتبع تستقر العدالة لتتغير نظم الدولة وتصبح أكثر ملاءمة للحرية الفكرية، وحرية الوجدان، والاعتقاد، وتنتشر الحرية السياسية فينال افراد الامة حقوقهم، ويشاركون في الحكم وغير ذلك مما هو مدون بوثيقة الثورة الفرنسية الخالدة باسم «حقوق الانسان» والتي هي أساس أغلب دساتير الأمم المتحضرة.

جاء روسو وقال برأى جديد، وهو ان العقل وحده غير كاف لهداية الناس وارشادهم، ذلك لان العقل طفيلان وأثرة مخصصة. لا يقللان عن اثره وطفيلان أي سلطة أخرى. وأن الطبيعي في الانسان هو أن يسير حسب وحي عواطفه، وذلك لان العواطف توافق الطبيعة البشرية وتمشي معها، فطبيعة الانسان عواطفية لافكرية مخصصة، ولهذا يجب بحارة الطبيعة، والاقداء هديها في كل أمور الحياة من حرية وحكمة وديانة وغيره. كان روسو يقول ان العلوم والمعارف التي منبعها الاحساس والتفكير تنتهي حتما الى خراب الهيئة الاجتماعية ودمارها وأنه يجب حتما الرجوع بالانسانية الى الحالة الطبيعية. والدين كذلك يجب أن يكون اساسه طبيعة الانسان وفطرته، ودخله ومحبته، لا خارجه وظاهره أو عقله فقط. وبعبارة أخرى أن روسو وأتباعه كانوا ضد كل ما هو فرق الطبيعة، وأيضاً ضد تحكيم العقل والمنطق في كل شيء. والمنطق عندهم «هو منطق الاشياء والطبيعي» إن كان ثمة لهذا التعبير من معنى جلي.

انا نجهد أنفسنا بلا طائل مع روسو وأتباعه في معنى تلك الطبيعة التي اشادوا بذكورها وحرقوا لها البخور في كتبهم ورسائلهم. فككتاب أميل الذي يقول عنه علماء التربية بأنه أفضل ما ألف في هذا العلم منذ فجر الزمن إلى الان وأنه أفضل من جمهورية أفلاطون بل كل ما كتبه السابقون واللاحقون أساسه كلمة واحدة هي الطبيعة. وكلما حاولنا أن نسأل روسو عن ماهية هذه الطبيعة فلا نطفر منه بطائل. وقد أورد الأستاذ باين Payne المربي الامريكى الشهير مثالا من ذلك في مقدمة الترجمة الانكليزية لهذا اثر الخالد. ونحن نعلم أن هذه الكلمة كان لها الاثر الاكبر في التطور السياسي والاجتماعي في الانقلاب المثل الفرنسي والثورات الاوربية التي سبقتها ولحقها. ولا يزال علماء التربية حيارى أزاء لفظ الطاعة هذا. فبعضهم يفسره بالبساطة ويقول بأن مقصد روسو هو تربية الاطفال والناشئة على البساطة وان الانسان قيد نفسه بقيود كثيرة، وأنه يجب عليه التخلص من هذه القيود الرجوع الى البساطة الطبيعية وترك النشء للطبيعة حتى تربهم. وبعضهم يقول ان مقصد روسو من الطبيعة هو الرجوع بالانسان الى المحجة الاولى وتخليصه من أسار التلبد والادوم والمخارقات والكاذب. ذلك لانها ضد الطبيعة، وان الصراحة والقول الحق أصل في الانسان وطبيعي فيه. ويذهب جمع آخر من العلماء الى أن مقصد روسو من الطبيعة هو الاستفادة من التجارب الشخصية لان ذلك طبيعي في النفس وأنها لا تستفيد من التعلم والتلقين من الغير بقدر ما تستفيدة من تجاربها الشخصية. وأما في المسائل السياسية فكلمة الطبيعة أيضاً غير معينة. إذ ما معنى رجوع الهيئة الاجتماعية الى الحالة الطبيعية؟ وهل معنى ذلك أن يترك الانسان لنفسه وفطرته، أو يترك لحكم الجمعية الاولى حتى يوفق الى نظام موافق للطبيعة، ومن التريب انه مع هذا الاهتمام الثاني في ذلك اللفظ نجد صفحات التاريخ مملوءة بذكر حروب

هائلة ودماء غزيرة اريقت في سبيل تحقيق ذلك النظام الطبيعي الموهوم؛ فالثورة الفرنسية وماتلها من ثورات انفجرت لتحقيق هذا الرجوع الى الحالة الطبيعية. فالحكومة يجب أن تكون طبيعية، والانسان يجب أن تعيش مجامعته عيشة طبيعية، والدين يجب أن يكون دين الطبيعة وما الى ذلك.

ولكن هناك أمراً آخر أكثر غرابة؛ ذلك ان المستبدين والطغاة في هذا العصر سواء في ايطاليا واسبانيا وغيرها يأتون اعمالاً يقولون أنها موافقة لمصلحة أوطانهم، وتبرر مركزهم تجد لهم نظريات فلسفية كأساس مبرر لهذا النظام الطغياني. فهم يقولون أو يقول أتباعهم ان حكومة الفرد طبيعية وأن حكومة الطاغية لازمة في التطورات الاجتماعية لم تعدها الانسانية في كل تطوراتها وتاريخها، وان الحكم النظامي او البرلماني غير طبيعي ويجب محوه واستبداله. على ان من المعلوم ان أغلب الباحثين في اصول الحكم ونظم السياسة يهزأون بهذا الهراء، ويقولون ان حكم الطغاة وحكم الفرد هو الاحق بهذه التسمية وأنه لا يأتلف مع الطبيعة البشرية وأنه ضد مصلحة الامة. وأظن ان أغلب مؤرخي العصر الحاضر وعلماء السياسة والاجتماع يرون أن نظام الطغيان اليوم ظاهرة تاريخية مازدة وقبلة، لن تحتملها الطبيعة البشرية طويلاً. ومن الفصول الممتعة في ذلك فصل كتبته المؤرخ الايطالي المشهور جوجيلمو فيرو في كتاب «خطاب الى الصم»

أما في الاجتماع والاقتصاد فهنا أيضاً نرى غموضاً آخر في معنى ذلك اللفظ. ففي القرن الثامن عشر قامت طائفة من علماء الاقتصاد يدعون في تاريخ المذاهب الاقتصادية باسم الفيزيوقراتيين أي رجال الطبيعة. وقد كان من آرائهم ان الأمور والنظم الاجتماعية تتمشى حسب قوانين نابعة لا تتغير شبيهة بالقوانين الطبيعية والمادية. وان على العلماء معرفتها ونشرها حتى يمكنهم بواسطتها تنظيم الهيئة الاجتماعية والنظم

الاقتصادية على الخصوص. وذلك لان أساس كل نظام سياسي هو هذه القوانين

يبد ان أغلب الباحثين مختلفون فيما بينهم على ماهية هذه القوانين الطبيعية المزعومة. ولم يمكن الذين بحثوا عنها الاهتداء الى معرفة ماهيتها أو محلها. نعم، وليس من شك في أن للنظام الاجتماعي قوانين خاصة، ولهذا فكثير من علماء الاجتماع يرون ان الفيزيوقراتيين القائلين بهذا الرأي هم بحق مؤسسون للاجتماع، على أنهم بالرغم من ذلك متفقون فيما بينهم على أن هؤلاء الاعلام لم يكونوا يعرفوا معنى هذه القوانين. فبعض منهم مثلاً كان يقول ان هذه القوانين والانظمة الطبيعية هي نظم خلقتها الطبيعة؛ وان كل الحضارات التي قامت لم تكن الا تصنعات قائمة في وجه هذه القوانين الطبيعية؛ وبهذا المعنى كتب روسو رسالته الشهيرة الى أكاديمية العلوم يدجون التي فيها يقول بان العلوم والمعارف وانمذنت أضرت بالانسانية وأخرجتها عن طبيعتها وفطرتها. وان النظام الطبيعي هو ترك المجتمع لحالته الفطرية، والانسان لغرائزه، وعدم تدخل القوانين الوضعية أو التشريع والادارة في الامور الاجتماعية والاقتصادية، وهذا المذهب معروف في علم الاقتصاد والاجتماع والسياسة باسم «Laissez passer Laissez faire» «أتركه يعمل حراً. خله وسيله» أو «أترك الأمور تسير دون تعرض». وم يقولون ان الانسان اذا ترك وشأنه لا يعمل الا بما توجه اليه طبيعته التي لا تخفى، في ارادة السعادة والرفاهية لنفسه وللمجتمع. وقد بني آدم سميت كل فلسفته الاقتصادية على هذا الأساس، وكان إيمقده هذه أشد الأثر في النظم الاقتصادية في اواخر القرن الثامن عشر وكل القرن التاسع عشر وظهر ذلك في التشريع الخاص بتنظيم أمور الممالك الأوروبية الاقتصادية جماعاً.

ان كثيراً من العلماء لم يقتنعوا بهذا الايضاح والتفسير وم يقولون ان نظام الطبيعة هو هذا النظام الالهي الذي نشاهده في الوجود الظاهر،

وان الوسيلة الوحيدة لمعرفة هذه القوانين الالهية أو الطبيعية هو ما يسمونه «بالينة» والدليل النفسي في فطرة الانسان مما يدل على وجود مثل هذا النظام الطبيعي. مثال ذلك ان الانسان يدرك طبيعياً وفطرة ضرورة احترام مقام الرئاسة وقيمة التملك. ويعرف من نفسه بالطبع أن الرئاسة والتملك نظامان طبيعيان. وان واجب الانسان ليس مقصوراً على معرفة هذه القوانين بل على تطبيقها على شتى الحوادث الاجتماعية. اما الآداب الاوربية فقد تطورت في القرن الثامن عشر واولى التاسع عشر تطوراً هائلاً فقد تخلصت من اسار القديم، وتقبل الانماط اليونانية، وتركت الاغراق في الزينة اللظنية فبعض الأدباء كانوا يعتقدون مثلاً ان الادبيات يجب ان تكون طبيعية أي بسيطة وسلسة دون تكلف وتعقيد في العبارة، وغيرم كانوا يقولون بأنها يجب ان تكون حاكبة عن طبيعة الانسان ونفسه فقط لا غير، وآخرون بأنها يجب ان تصف مظاهر الطبيعة من شروق الشمس وغروبها وطلوع النجوم وسقوطها، وخلق الرياح وخريف المياه ووصف المروج الخضراء في الليلة القمرية وغيره، ولعل بعض القائلين بذلك هو روسو نفسه وتلميذه برناردن دي سان بير وشاتوبريان مؤسس الآداب الفرنسية في القرن التاسع عشر.

تبين مما سبق ان تحديد معنى الالفاظ وتعريفها من اشق الأمور على الباحث. على انه مع ذلك يجدر — حسب الطاقة — فلما بحثاً وتقليها على جميع الوجوه حتى نستضي منها المعنى الصحيح الموافق، اذ غير ذلك لا يمكن ان تؤسس البناء العلمي كأساس لمجتمع راق. ونحن معشر الشرقيين نجد أكثر كتبنا ان لم يكن كلها في العلم والفلسفة والدين تفيض بالالفاظ الغامضة ومما يرجع اليه لاشك تلك الفوضى الاجتماعية في جميع وجوه الحياة منذ تكوينها التاريخي الى الان. وقد رأى الحكماء والمثاليين في كل عصر ضرورة تحديد المعاني وتقييدها. ففي المنطق قسميه الاستغناحي والاستقرائي

ونعلم أيضاً أن الأساس الفلسفي لنظرياته هو لفظ الطبيعة ، وقد تعداه علماء الحياة والتاريخ الطبيعي وقالوا ان « الانتخاب الطبيعي » المزعوم غير واضح ولا بين ، والعامل الانساني الموجود في « الانتخاب الصناعي » غير موجود شبيه له في الطبيعة غير أن داروين ومن تبعه لم يأسوا من هذا العجز البين ولا تركوا البحث لمجرد النقص في الدليل والبرهان بل ثابروا وجاهدوا حتى صارت نظرياتهم اليوم انجيل كل متعلم وفي كل بلد . واني لشديد الابتهاج بان أرى أن النزعة الفكرية الشرقية نتيجة ذلك الاتجاه المحمود ، غاية ما في الأمر انه يلزمنا شجاعة أكثر واقداً أقوى في البحث عن الحقائق وبغير ذلك لا أمل لنا في مجازاة الأمم الراقية واحداث الانقلاب الفكري والاجتماعي المنشود . ع. حسين تقي اصفهاني

كل شيء ونجلية الفاضل من كل شيء لان تطورنا الاجتماعي ظل خامداً راكداً قروناً واحقاباً غير متناهية ، ولم نلح على أنفسنا بالسؤال عن صحة ما وراثناه عن الاقدمين من التراث الفكري ، بل عشنا وما نزال نريد ان نعيش كما عاشوا دون أن ندرك عظيم التغير العالمي الذي اعتورنا

على أنه لا يجب أن نياس من عجز البشر عن تحديد الالفاظ تحديداً نهائياً . فالتطور اللفظي والكلامي تبع ان لم يكن اصلاً للتطور الاجتماعي في مجموع ظواهره ولكل عصر كلامه وأسلوبه وكثيراً ما أخطأ المؤرخون بسبب هذا الاهمال . فتحزن نعلم مثلاً أن داروين الانكليزي وهو فخر علماء العالم وسيدم في عصره ظل يحقق في نظرياته عن النشوء والانتخاب الطبيعي قبل نشره كتاب أصل الأنواع عشرين عاماً .

قدمه وحديثه ، نجد ابواباً واسعة في تحديد الالفاظ وايضاها المعنى الحقيقي الصميمي والذين قرأوا الفلسفة الحديثة يعرفون ان طريقة ديكارت والتي يرجع اليها الفضل في تكوين الفكر والتشيف الاوربي الحديث اساساً ذلك التعديد للمعنى الموجود في الالفاظ . إذ يفهم ذلك لم يكن يمكن القضاء على الكثير من الخرافات والادهام . والتقدم العلمي والتقني بل سيم المجتمع في طريق الرقي والتقدم لا يمكن إلا اذا كان المفكرون وقادة الرأي فيه يثابرون بحوثهم بغاية الدقة ، فيدققون قبل كل شيء في كل لفظ ومعنى حتى يصلوا الى الكنه والصميم من المعاني الكامنة في الكلمات ، وبذلك تكون دعامة مستندات المجتمع متينة علمية محضة لا تتأثر منها الخرافات والادهام . ولا يوجد مجتمع قام على الاباطيل والخرافات مثل مجتمعنا الشرقي . وكل ذلك راجع الى عدم تحديد أكثر العقائد وعدم تحديد الصور الذهنية الحاروية لهذه العقائد وبالاخص الالفاظ والبارات وكل أساليب التعبير التي هي لباس لها .

لذلك لا أرى شخصياً رأى من ينكر عدم التعرض للعقائد الماضية . واني أرى أنه اذا لم نثارها الان بالبحث والتحليل فستجبرنا الظروف والتطور الفكري يوماً ما على بحثها ونجليتها . وان واجب كل متعلم هو ذلك فهم المجتمع قائم قبل كل شيء على تصحيح أخطاء الماضين في الالفاظ والعقائد . ومن أكبر الجنايات على المجتمع اممال تصحيح أخطاء الآباء والاجداد التي لا تزال تقطف نحن جناحها . « الآباء يأكلون الحصرم والابناء يضرسون » .

هذا وان عدم القدرة على تحديد المعاني في بعض الاحيان لا يجب أن يؤثنا ، فلكل عصر اصطلاحات مخصوصة ، وواجب كل عصر هو البحث من جديد في الالفاظ والعقائد التي وراثنا عن سلفه ، ومن هنا نرى وجوب استمرار تغيير الذم التعليمية في كل عصر . ونحن معشر الامم الشرقية اشد الامم حاجة الى البحث في

التلفون اللاسلكي بين انجلترا وأمريكا



آخر اختراع وصل اليه العلم وأدهش العالم هوربط انجلترا وأمريكا بالتلفون اللاسلكي حتى صار الشخص في لندن يخاطب غيره في نيويورك ويسمع صوته وهو على بعد ثلاثة آلاف ميل وترى في هذه الصورة محطة الاتصال المركزية في لندن

حزب الشيطان



هلمى عيسى بامنا — به رأيك يا بامنا في الكلام ده ؟ أظنه فالق السميرين ؟

بجي بامنا — والله ما مفلقون الا امنا

فهرس هذا العدد

الصفحة الموضوع

- ٢ حوادث الاسبوع الاستاذ عبد القادر حمزه
- ٦-٣ بين معاود الحدود — لتجيب اغنى معار (معها خمس صور)
- ٨ و٧ اعتراضات روسو لياس اغنى لحافظ
- ٩ مقاييس الحضارة (ش) امبراطور اليابان (معها صورة)
- ١٠ مقاررة الترامع للاستاذ عبد المجيد السيد نصر الحامي
- ١١ بين القديم والحديث (معها صورتان)

- ١٣ و١٢ مهر والسعدان للمستر وديت-ون من موظفي وزارة المعارف سابقاً
- ١٥ و١٤ الماسح الضربة في ألمانيا (معها ست صور)
- ١٧ و١٦ ساعات بين الكتب — للاستاذ عباس محمود المقاد
- ١٩ و١٨ مناظر في الملكة الحجازية (معها ست صور)
- عمل رئيس الوزراء
- ٢٢-٢ نظرة في كتاب الوساطة بين المتني ونصومه الاستاذ زكي مارك
- ٢٤ الادب القمصى لحمد اغنى على ثروت
- ٢٥ صورة أعلى بناء في العالم وقارب طبيعي والمرأة المزينة
- ٢٦ الى الوطن نصيدة لعمود اغنى عماد — الجولان

في النوم .

- ٢٧ التطريز والرسم — العربية الفاضلة نبوة موسى
- ٢٨-٢٠ المرأة في مختلف المهن (معها احدى عشرة صورة)
- ٣٩-٣٤ قصة البلاغ — للاستاذ محمد الباعى — مدني المصايف (معها صورة)
- ٣٥-٣٧ المتناون والمننلات (معها ست صور)
- ٣٨-٤١ الطبيعة — بحت اجنابى لحسن اغنى امغالي
- التفوق اللاسلكي بين انجلترا وامريكا (معها صورة)
- ٤٢ اغنى رحل في العالم — لغريز اغنى حمود
- ٤٣ بقية حوادث الاسبوع
- ٤٤ حزب الشيطان (معها صورة كاريكاتورية)